وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

# مفهوم ((سلوك الجادة))

# وتطبيقاته عند أبي حاتم الرازي في كتاب "علل الحديث"

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الله كريم عليوي الناصري

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الأنبار

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فليس بخافٍ على أحد أن الله سبحانه وتعالى قد منَّ وتفضل وتكرم على العالمين أن بعث إليهم نبيه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ليخرجهم به من الظلمات إلى النور، وأنزل عليه القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وشاء تعالى ألا يكون القرآن الكريم حاوياً لجميع الأحكام وذلك لتجدد الوقائع وحدوث النوازل، فكانت السنة النبوية هي الرديف للقرآن في ايضاح معالم طريق الهداية والرشاد، إلا أن السنة باينت القرآن من حيث أن نصوصها كانت عرضة للخطأ والوهم من نقلتها، وهو أمر قدّره الله كأحد لوازم الجبلة البشرية، فلا معصوم إلا من عصمه الله.

وإزاء هذا برز فرسان الميدان وضياغم الحق نقاد السنة ليجلوا حقيقة هذه المرويات ويشخصوا خطأ الرواة ويذبوا بكل ما آتاهم الله من قوة عن حياض الدين وسنة النبي الهادي الأمين، وبرزت لنا أسماء لامعة في سماء النقد يصعب على العادّ حصرهم، اختلفت مناهجهم وطرقهم في الكشف عن وهم الرواة ، ومن هؤلاء الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي المتوفى سنة ٢٧٧هـ، الذي كان من المبرزين في هذا الميدان.

ومن البدهي لدى المشتغلين في علم الحديث أن اختلاف الرواة أحد لوازم الترجيح، وهذا الترجيح يجب أن يكون مبنياً على معطيات وأدلة من حيث الإطار العام، لذلك أولى النقاد مسألة القرائن والمرجحات أهمية خاصة فهي الفيصل في تقديم رواية على أخرى، وقرينة سلوك الجادة أحد تلك القرائن.

وعند تتبعي لكتب العلل وجدت أن هذه القرينة من أهم تلك القرائن وقد منحها النقاد ميزة على غيرها عن طريق العمل بمقتضاها، ونظراً لأهميتها أحببت أن أدلو بدلوي في تقديم محاولة لفهمها، ولما كنت مسبوقاً من بعض الباحثين في الكتابة عن سلوك الجادة كمفهوم، انعقد العزم ـ بعد التوكل على الله ـ على تقديم هذا المفهوم مع الإشارة إلى الجزئيات التي أَختلفُ فيها مع الباحثين السابقين، وربط هذا التصور بالتطبيق العملي عند أبي حاتم حصراً، وهو أمر أحسبه ذا فائدة أكبر حيث يعلق التصور بالتطبيق، وقد آليت على نفسي التوسع في التخريج وبيان الطرق وحشد الأقوال لتكون برهاناً يعاضد نقد أبي حاتم أو يخالفه، فهذه طبيعة البحث العلمي المتجرد الذي لا يبغي إلا الحق قربة إلى الله، وهذا التوسع لم أجده عند الباحثين السابقين وإن كان لهم فضل لفت الأنظار والتنبيه إلى أهمية هذه القرينة.

وكان من منهجي في البحث الاقتصار على ما نص عليه أبو حاتم بأن الراوي سلك في روايته الجادة وكان يعبر عنها بـ (لزم الطريق) أو بـ (كان أسهل عليه)، هذا دون مالم يصرح به ويستطيع الناظر أن يلحظ القرينة ظاهرة فيه طلباً للاختصار، ورتبت النماذج على حسب ورودها في الكتاب، وسقت نص ابن أبي حاتم المتضمن كلام والده، ثم أبدأ بتفصيل التخريج المشار إليه آنفاً، ولم يكن من منهجي أن أترجم لجميع الأعلام الواردين في التخريج وإنما اقتصرت على ترجمة من تمس الحاجة إلى ترجمته آخذاً إياها من كتاب "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر العسقلاني كونه يورد ما قيل في الراوي بشكل مختصر، إلا في حال كون

الترجمة تخص من يتوقف الاختلاف عليه فأتوسع في ترجمته، ثم بعد ذلك أذكر ما يوصلني إليه فهمي القاصر معززاً ذلك بأقوال أهل العلم إن وجدت.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أجعله على مبحثين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول : مفهوم سلوك الجادة في الإطار النظري، وتضمن مطلبين:

المطلب الأول : معنى سلوك الجادة والألفاظ ذات الصلة، واشتمل عل فرعين:

الفرع الأول : تعريف سلوك الجادة لغة واصطلاحاً.

الفرع الثاني : الألفاظ ذات الصلة.

أما المطلب الثاني فكان : بيان أهمية قرينة سلوك الجادة لدى النقاد ومنهج الإمام أبي حاتم الرازي تجاهها، وضم فرعين:

الفرع الأول : أهمية هذه القرينة عند النقاد

الفرع الثاني : منهج الإمام أبي حاتم في التعامل مع قرينة سلوك الجادة

في حين كان المبحث الثاني للنماذج التطبيقية.

ثم الخاتمة والنتائج

وبعد فهذا جهد المقل بذلت فيه ما وسعني، وطلبت فيه العون من الله تعالى وبرئت إليه من حولي وقوتي إلى حوله وقوته، فما كان فيه من صواب فبفضل الله وحده وله الحمد والمنة، وما كان فيه من غير ذلك فمن نفسي والله ورسوله بريئان منه، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ژ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ الصافات

## المبحث الأول : مفهوم سلوك الجادة في الإطار النظري[١]

### المطلب الأول : معنى سلوك الجادة والألفاظ ذات الصلة

#### الفرع الأول : تعريف سلوك الجادة لغة واصطلاحاً

أولاً: في اللغة

سلوك الجادة هو مصطلح مركب فلا بد من تعريف مفرداته التي يتكون منها كلاً على حدة في اللغة ثم تعريفه بوصفه مصطلحاً واحداً، فنقول ومن الله التوفيق:

السلوك لغة: هو مصدر الفعل الثلاثي المجرد (سَلَكَ يَسْلُكُ) وبابه (نَصَرَ يَنْصُرُ)، ومعناه: نفوذ شيء في شيء ، ومنه سير الإنسان في الطريق لأنه ينفذ في الطريق إلى مقصوده[٢]، قال ابن فارس: ((السين واللام والكاف أصل يدل على نفوذ شيء في شيء. يقال سلكت الطريق أسلكه. وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته))[٣]، فنستخلص من ذلك أن معنى السلوك هنا : السير في الطريق.

الجادة لغة: مفرد جمعه جَوَادّ ـ بتشديد الدال ـ، وجوّز الليث فيها التثقيل والتخفيف[٤]، وغلّطه الأزهري[٥].

ومعناها لا ينفك عن الطريق، ولكن اختلفت عندهم صفة ذلك الطريق واختلفت عباراتهم في ذلك :

فالزجّاج يعطيه عموماً ظاهراً فيرى أن كل طريق جادة[١]، ويقرب منه ما قاله ابن فارس ونشوان الحميري من أنها: سواء الطريق[٢]، أما أبو عمرو الشيباني فالمعنى عنده بدأ يأخذ

---

(١) ليس الباحث أول من يكتب في هذه المسألة من الجانب النظري فقد سبقني بها غير واحد من الدارسين ، لكن الذي أحسبه جديداً فيما أضعه الآن بين يدي القراء هو المبحث الثاني، حيث أن أكثر تلك الأبحاث أشارت إلى نماذج تطبيقية من كلام أبي حاتم من غير دخول في تفاصيل تلك الروايات ومن غير محاولة تلمّس دليل أبي حاتم في هذه النماذج، ومن تلك الأبحاث:

بحث سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث: خالد بن منصور بن عبدالله الدريس، منشور في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، م١٧، (٢) ، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ،ص ٨٩٥- ٩٤٤ . وهو بحث نفيس أفادني كثيراً

(٢) ينظر: العين ٣١١/٥، وجمهرة اللغة ٨٥٤/٢، وتهذيب اللغة ٣٨/١٠، والصحاح ١٥٩١/٤، ومجمل اللغة ٤٧٢/١، ولسان العرب ٤٤٢/١٠.

(٣) مقاييس اللغة ٩٧/٣.

(٤) ينظر: العين ٩/٦.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٢٤٧/١٠.

خصوصية صغيرة فجعل معنى الجادة: الطريق الصغير المنفرد وحده[٣]، ثم خصّه الأزهري بالاستقامة[٤]، والليث بالوضوح[٥]، وكذا فعل ابن سيده[٦] وابن منظور[٧]، في حين يجعل الجوهري والفيروزآبادي معناها: سعة الطريق[٨]، ويضيف الفارابي إلى هذا المعنى كونها مطروقة من الناس فيقول هي: الطريق الواسع المقصود[٩]، ولعل أبا عبيد كان أكثرهم تشخيصاً لحقيقة معنى الجادة فربط معناها بالطريق الواسع الواضح السهل، فقال: إنه وسط الطريق ومعظمه ومنهجه[١٠]، وبمثله قال ابن سيده مرة[١١] والمطرزي[١٢] والرازي[١٣] وابن منظور مرة[١٤] والفيومي[١٥]. وتفرد أبو حنيفة الدينوري بأنه الطريق المؤدي إلى الماء[١٦].

ولخص المرتضى الزبيدي هذا الآراء بقوله: ((والجادة: معظم الطريق ، وقيل سواؤه، وقيل، وسطه، وقيل: هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق ولا بد من المرور عليه. وقيل: جادة الطريق: مسلكه وما وضح منه. وقال أبو حنيفة: الجادة: الطريق إلى الماء. وقال الزجاج كل طريق جدة وجادة. وقال الأزهري: وجادة الطريق سميت جادة لأنها خطة ملحوبة. ج: جوادّ بتشديد الدال))[١٧].

ومما سبق يمكننا القول أن معنى الجادة في اللغة : هو الطريق الواسع الواضح السهل الذي اعتاد الناس عليه، وهذا ما عليه أغلب المعجميين الذين اطلعت على أقوالهم.

هذا من حيث المعنى الحقيقي المحسوس للفظ، وقد وجد الباحث أن هذا اللفظ (الجادة) لا يقتصر على معنى الطريق المحسوس المشاهد، بل نراه خرج إلى معنى الطريق المعنوي غير المحسوس، فاستعمل في الطريق الصحيح الذي ينبغي السير عليه في كل الأمور، فمثلاً نجد الخطابي استعمله في الطريق الصحيح في سك العملة فقال: ((قال أبو عمر: أصل البهرج أن يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها))[١٨].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) ينظر: مجمل اللغة ١٦٩/١، وشمس العلوم ٩٤٠/٢.

(٣) ينظر: الجيم ٢٠٦/٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٢٤٧/١٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ينظر: المحكم ١٨٤/٧.

(٧) ينظر: لسان العرب ١١٠/٣.

(٨) ينظر: الصحاح ٤٥٢/٢، والقاموس المحيط ٢٧٢/١.

(٩) معجم ديوان الأدب ٥٩/٣.

(١٠) ينظر: المخصص ٣٠٧/٣.

(١١) ينظر: المصدر نفسه.

(١٢) ينظر: المغرب:٧٧.

(١٣) ينظر: مختار الصحاح: ١١٩.

(١٤) ينظر: لسان العرب ٢٢٤/٢-٢٢٥.

(١٥) ينظر: المصباح المنير: ٩٢.

(١٦) ينظر: المحكم ١٨٥/٧، ولسان العرب ١١٠/٣.

(١٧) تاج العروس ٧/ ٤٨٣.

(١٨) غريب الحديث للخطابي ٢٢٤/٢.

وعلى أية حال فإن الذي نستطيع الخلوص به مما تقدم عرضه أن معنى (سلوك الجادة) من حيث اللغة: السير في طريق سهل واضح اعتاده الناس.

ثانياً: في الاصطلاح

لم أقف على تعريف عند الأقدمين لمصطلح سلوك الجادة، لعدة أمور في اعتقادي منها: أن وكد المتقدمين كان التركيز على النقد وبيان مواطن الخلل لمعرفة المقبول من المردود من غير ايلاء موضوع تحديد دلالات الاصطلاحات مدىً واسعاً من الحس النقدي هذا من جانب، ومن جانب أخر إن اصطلاح (سلوك الجادة) لم يكن اصطلاحاً شائعاً بهذا اللفظ كما أنه لم يكن متفقاً عليه بينهم كما اتفقوا على كثير من المصطلحات الأخرى، وهذا ما سنلحظه من سياق الألفاظ ذات الصلة بهذا الاصطلاح.

وعلى الرغم من ذلك فلم تخلُ جهود علمائنا ولا سيما المتأخرين منهم من محاولة ايضاح مفهوم هذه القرينة عن طريق شرح فحواها، إلا أن المتقدمين اهتموا بالتطبيقات التي توضح المعنى في حين راعى المتأخرون التنظير المبني على تلك التطبيقات، ومن ذلك قول الحافظ ابن رجب: ((فإن كان المنفرد عن الحفاظ مع سوء حفظه، قد سلك الطريق المشهور، والحفاظ يخالفونه، فإنه لا يكاد يرتاب في وهمه وخطئه؛ لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيراً، فيسلكه من لا يحفظ))[١]، وقول المعلمي اليماني: ((والمعروف عندهم أنه إذا وقع الاختلاف على وجهين وجهين فأقربهما ان يكون خطأ هو الجاري على الجادة ، أي الجاري على الغالب))[٢]، وقال مرة مرة أخرى : ((وهكذا الخطأ في الأسانيد ، أغلب[٣] ما يقع بسلوك الجادة ، فهشام بن عروة غالب غالب روايته عن أبيه عن عائشة ، وقد يروي عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير ، فقد يسمع رجل من هشام خبراً بالسند الثاني ثم يمضي زمان على السامع فيشتبه عليه فيتوهم أنه سمع ذاك الخبر من هشام بالسند الأول على ما هو الغالب المألوف ، ولذلك تجد أئمة الحديث إذا وجدوا راويين اختلفا بأن رويا عن هشام خبراً واحداً ، جعله أحدهما عن هشام عن وهب عن عبيد ، وجعله الآخر عن هشام عن أبيه عن عائشة ، فالغالب أن يقدموا الأول ويخطئوا الثاني ، هذا مثال ومن راجع كتب علل الحديث وجد من هذا ما لا يحصى))[٤]، وهذا كله كما يقال توضيح بالفكرة، بالفكرة، وقد عرفه محمد خلف سلامة بقوله: ((سير الراوي مثلاً على الطريق الذي هو الأكثر أو الأشهر في سياق سند من الأسانيد ، أو بيان نسبة راو مهمل ، أو نحو ذلك))[٥]، وهذا ليس على صنعة الحدود والتعاريف التي يجب أن تكون جامعة مانعة، وعرفه د.خالد الدريس بقوله: ((رواية الراوي لحديث بإسناد مشهور سهل، مخالفاً فيه من هو مثله، أو أقوى منه صفة أو عدداً))[٦]، وللباحث على هذا التعريف تحفظان :

الأول: أنه قال: ((بإسناد مشهور))، ثم فسر الشهرة المقصودة هنا بقوله: ((المراد بها أن السند الذي يطلق أئمة الحديث على راويه عبارة ( سلك فيه الجادة )، وما في معناها، يكون سنداً مشهوراً معروفاً يتداوله رواة الحديث بكثرة))[٧].

---

(١) شرح علل الترمذي ٨٤١/٢.

(٢) موضح أوهام الجمع والتفريق٢٧/١ (حاشية المحقق).

(٣) قال د.خالد الدريس : ((في قوله: "أغلب" محل نظر عندي، ولعل الأدق أن يقال: فإن كثيراً من الأخطاء الواقعة في الأسانيد يكون بسلوك الجادة)). سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث: ٩٠٣.

(٤) التنكيل ٦٧/٢.

(٥) لسان المحدثين ٣/ ١٤٨.

(٦) سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث: ٨٩٧.

(٧) المصدر نفسه: ٨٩٨.

والذي يراه الباحث أن هذا قيد غير صحيح، إذ الأولى أن يقال : ((معروف))؛ لأن من الرواة من تكون سلاسل إسنادهم معروفة لدى النقاد ولكنها ليست مشهورة، وسنرى دليل ذلك في المبحث الثاني الحديث رقم (١) و(٤) و(٦).

الثاني: أن في التعريف إسهاباً في قوله : ((مخالفاً فيه من هو مثله، أو أقوى منه صفة أو عدداً)) ((والتعاريف تصان عن الإسهاب))[١]، وكان الأولى أن يقول : ((مخالفاً من هو مثله أو أولى منه)).

لذا فالتعريف المختار أن يقال : سلوك الجادة : رواية الراوي لحديث بإسناد معروف، مخالفاً من هو مثله أو أولى منه.

ونعني بـ "الراوي" من له رواية مطلقاً على اختلاف مراتبهم في التوثيق، وهذا خلاف ما يفهم من نص ابن رجب السابق فإنه عنى به الغالب، ومن تتبع تطبيقات النقاد وجد ذلك كله.

والمراد بـ "معروف": أن يكون شيخ الراوي معروفاً بروايته عن بعض المشايخ دون بعض فيحمل الراوي الرواية عن ذلك الشيخ على مشايخه الذين عرف بالرواية عنهم والصواب عكسه.

وليس من داع لقوله : "سهل" لأن ذلك الراوي لما اعتاد مرويات ذلك الشيخ بأسانيده المعروفة التي يُكْثِر الرواية بها وطبعت في حافظته فلم يتقن غيرها فإنها سهلة له بالضرورة دون غيرها والدليل روايته بها.

ومعنى "مخالفاً" أن يروي رواية وهو فيها يختلف مع غيره من الرواة فيها فيرويها بالطريق المعروف فيما يرويها غيره بالطريق غير المعروف.

أما قولنا : "من هو مثله أو أولى منه" فمعناه أن يكون المقابل في الطرف المخالف للراوي بنفس درجته أو قريباً منه من حيث التوثيق والتضعيف، أو يكون مخالفاً لمن هو فوقه سواء في رتبته من التوثيق أو في العدد بأن يكون خالف جمعاً أو عدداً من الرواة.

## الفرع الثاني : الألفاظ ذات الصلة

بعد أن أوضحنا مفهوم سلوك الجادة على حسب الوسع والطاقة لابد لنا من تناول ألفاظ استعملها النقاد للدلالة على هذا المفهوم، وذلك من أجل أن يكون التصور واضحاً ولا يظن ظان عندما يسمع بأحد تلك الألفاظ أنها متباينة المعنى في حين أنها متفقة المعنى مفترقة المبنى ، إذ لم يتفق نقاد الحديث على استعمال مصطلح واحد للدلالة على مرادهم هنا، وهذا عائد إلى اختلاف ثقافاتهم فضلاً عن أن بابي الترادف والمجاز ـ عند من يقول بهما ـ باب واسع فيه مندوحة للجميع، والذي ينبغي التنبه له أن العلماء منهم من استعمل ألفاظاً صريحة للدلالة على هذا المعنى، ومنهم من لم يستعمل أياً منها وإنما طريقة إعلاله للمرويات تنبئ عن ذلك وسيأتي توضيح ذلك في المبحث الآتي.

والذي وقفت عليه ووقف عليه الباحثون من قبلي من تلك الألفاظ أربعة هي[٢]:

(١) تدريب الراوي ٦١/١.

(٢) ينظر: سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث: ٨٩٩-٩٠١.

١. ( لزم الطريق )، وهذه عبارة الإمام أبي حاتم الرازي في كل نصوصه التي وقفت عليها في كتاب ولده "علل الحديث"، ومعناها اللغوي آت من الفعل "لزم" وهو بمعنى مصاحبة الشيء للشيء[١]، فالمعنى صاحب طريقه التي يعرفها، وهي بهذا المعنى قريبة جداً من معنى سلوك الجادة اللغوي والاصطلاحي الذي سبق بيانه.

٢. ( اتبع المجرة ) وهي عبارة استعملها الإمام الشافعي، ومعنى المجرة في اللغة: هي مجموعة الكواكب والنجوم في السماء[٢]، قال د.الدريس: ((أي اقتدى في طريقه بالأمر المعتاد المتعارف عليه))[٣]، وورد هذا التعبير في كلام ابن خزيمة والحاكم والخطيب البغدادي[٤].

٣. (كان أسهل عليه ) و(كان أهون عليه )، وهذا التعبير الأول مما فشا في تعليلات الحافظ ابن عدي ونقده للمرويات[٥]، وشاركه في استعمالها على ندرة الحافظ أبو حاتم الرازي، أما التعبير الثاني فاستعمله سفيان بن عيينة في أحد انتقاداته[٦]، ومعناهما اللغوي ظاهر لا يحتاج إلى تفسير.

٤. (جرى على العادة المستمرة )، وهي عبارة استعملها الخطيب البغدادي[٧]، ومعناها أن الراوي تبع ما كان عادة للناس في تلك الرواية.

## المطلب الثاني : بيان أهمية قرينة سلوك الجادة لدى النقاد ومنهج الإمام أبي حاتم الرازي تجاهها

### الفرع الأول : أهمية هذه القرينة عند النقاد

أولى علماؤنا ـ رحمهم الله ـ هذه القرينة أهمية كبيرة، ونجدها ظاهرة في تصرفاتهم وإن لم يصرحوا بها، وهي تندرج تحت أصل كبير عليه الاعتماد في نقد المرويات وهو أن من أتى بوجه فيه صعوبة ـ يحتاج حفظه إلى ذاكرة قوية ـ يُقدَّم على من أتى بوجه أسهل منه[٨]، وقرينة سلوك الجادة جزئية مهمة نجد صداها ظاهراً في أقوال النقاد وتصرفاتهم، ومن ذلك:

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٢٤٥/٥.

(٢) ينظر: تاج العروس ٤٠٠/١٠، والمعجم الوسيط: ١١٧.

(٣) سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث: ٩٠٠.

(٤) ينظر: معرفة علوم الحديث: ١١٨، والسنن الكبرى للبيهقي ٦٦٧/٢، وتاريخ بغداد ٣٦٦/٤.

(٥) ينظر: الكامل ٣٣١/١ و١٤٤/٢و٣٩٧و٥٢٦ و٤٨١/٤ و١١٠/٥و١٢٣و٢٤٠و٤٢٥ ٤٦٤/٧و٥٤٤ و٨١/٨و١٢٤ وغيرها.

(٦) ينظر: المعرفة والتاريخ ٧٠١/٢.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد ١٠١/١١ (٣٢١٣).

(٨) من محاضرات في شرح كتاب علل ابن أبي حاتم للشيخ إبراهيم بن عبد الله اللاحم مسجلة صوتياً.

١. قال الإمام أحمد: ((كان حماد ثبتاً في حديث ثابت البناني ، وكان بعده سليمان بن المغيرة ، وكان ثابت يحيلون عليه في حديث أنس ، وكانوا يحيلون : ثابت عن أنس ؛ وكل شيء لثابت روي عنه ، كانوا يقولون : ثابت عن أنس))[١] .

٢. قال أبو طالب: ((سألت أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي الموال ، قال :عبد الرحمن لا بأس به، قال: كان محبوساً في المطبق حين هزم هؤلاء ؛ يروي حديثاً لابن المنكدر عن جابر عن النبي  في الاستخارة ليس يرويه أحد غيره ، هو منكر . قلت : هو منكر ؟! قال : نعم ، ليس يرويه غيره ، لا بأس به ، وأهل المدينة إذا كان حديث غلط يقولون : ابن المنكدر عن جابر ، وأهل البصرة يقولون : ثابت عن أنس ، يحيلون عليهما))[٢].

٣. قال أبوداود : ((سمعت أحمد سئل عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي  رأى رجلاً ثائر الشعر فقال : أما وجد هذا ما يسكن به شعره ؟ ورأى رجلاً وسخ الثياب ...، فقال : ما أنكره من حديث ، ليس إنسان يرويه - يعني عن ابن المنكدر - غير حسان ؛ قال أحمد : كان ابن المنكدر رجلاً صالحاً ، وكان يُعرف بجابر ، مثل ثابت عن أنس ، وكان يحدث عن يزيد الرقاشي ، فربما حدث بالشيء مرسلاً فجعلوه عن جابر))[٣].

٤. ومن تطبيقات الإمام علي بن المديني أنه رجح رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ﷺ في حديث، على رواية عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ وقال: (( والأعمش أثبت في أبي صالح من غيره ))[٤] ، وأبان عن فحوى هذا الحافظ ابن حجر بقوله: ((فعرف من كلامه أن من قال فيه: عن أبي صالح عن أبي هريرة، فقد شذ، وكان سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة، فيسبق إليه الوهم ممن ليس بحافظ، وأما الحفاظ فيميزون ذلك ))[٥].

٥. وسئل الدارقطني عن حديث عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي هريرة في فتح مكة، فقال: ((يرويه ثابت البناني، واختلف عنه؛ فقال سليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة، وسلام بن مسكين من رواية هدبة عنه:عن ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة.ورواه أبو حنيفة محمد بن ماهان القصبي، عن سلام، عن ثابت، عن أنس ووهم فيه والصحيح هو الأول))[٦].

وهذا نص ظاهر في إعمال الإمام الدارقطني لهذه القرينة، فإن ثابتاً عن أنس سلسلة معروفة مشهورة تسبق إليها الأفهام، عكس ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة فإنه سند غريب لا يضبطه إلا حافظ.

---

(١) مسائل الإمام أحمد لابن هانئ ١٩٧/٢.

(٢) الكامل ٣٠٨/٤ .

(٣) مسائل أبي داود للإمام أحمد (١٩١٣).

(٤) العلل لابن المديني : ٨٠ (١٢٤).

(٥) فتح الباري ٣٦/٧.

(٦) علل الدارقطني ٥٣/٩ (١٦٣٨).

٦. وقال البيهقي: ((هذا ـ علمي ـ من الجنس الذي كان الشافعي رحمه الله يقول: أخذ طريق المجرة، فهذا الشيخ لما رأى أخبار ابن بريدة، عن أبيه توهم أن هذا الخبر هو أيضا عن أبيه))[١].

٧. وقال ابن رجب الحنبلي وهو بصدد كلامه على حديث: ((فإن عروة عن عائشة سلسلة معروفة يسبق إليها لسان من لا يضبط ووهمه، بخلاف عروة عن ابن عمر فإنه غريب لا يقوله إلا حافظ متقن))[٢] .

٨. قال ابن حجر: ((أخرج سعيد بن منصور من وجه آخر عن عمرو بن شعيب أنه سئل عن ذلك فقال : كان أبي عرض علي امرأة يزوجنيها فأبيت أن أتزوجها وقلت : هي طالق البتة يوم أتزوجها ثم ندمت فقدمت المدينة فسألت سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير فقالا : قال رسول الله  : لا طلاق إلا بعد نكاح .

وهذا يشعر بأن من قال فيه : (عن أبيه عن جده) سلك الجادة ، وإلا فلو كان عنده عن أبيه عن جده لما احتاج أن يرحل فيه إلى المدينة ويكتفي فيه بحديث مرسل))[٣].

٩. قال السيوطي: ((وقد قسم الحاكم في علوم الحديث أجناس المعلل إلى عشرة .. . التاسع : أن تكون طريقه معروفة ، يروي أحد رجالها حديثاً من غير تلك الطريق فيقع من رواه من تلك الطريق بناء على الجادة في الوهم ؛ كحديث المنذر بن عبدالله الحزامي عن عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الله دينار عن ابن عمر أن رسول الله  كان إذا افتتح الصلاة قال : سبحانك اللهم ... الحديث .

قال ـ يعني الحاكم ـ : أخذ فيه المنذر طريق الجادة ، وإنما هو من حديث عبد العزيز ثنا عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي))[٤].

وهناك عشرات النصوص للحفاظ والنقاد تدلل صراحة أو ضمناً على اعتمادهم هذه القرينة في نقدهم للمرويات وفيما سقناه كفاية فالغرض التدليل وليس الاستقصاء.

## الفرع الثاني : منهج الإمام أبي حاتم في التعامل مع قرينة سلوك الجادة

كان للإمام أبي حاتم منهج واضح المعالم في تعاطيه مع قرينة سلوك الجادة يستطيع الباحث أن يتلمسها في كتاب ولده "علل الحديث" عن طريق الآتي:

---

(١) السنن الكبرى ٦٦٧/٢.

(٢) فتح الباري لابن رجب ٣٥/٥.

(٣) فتح الباري ٣٨٤/٩.

(٤) تدريب الراوي ٣٠٤/١- ٣٠٦، وينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم : ١١٨.

١. لم ينص الإمام أبو حاتم على هذه القرينة صراحة في جميع ما يمكن تطبيقها عليه من المرويات، بل كان له فيها منهجان:

أ.النص صراحة على هذه القرينة كما في الأمثلة التطبيقية التي سنتطرق إليها في المبحث الثاني إن شاء الله.

ب.الإيماء إليها عن طريق تصرفه دون التصريح بها وهو الأكثر، مثل قول عبد الرحمن بن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه صدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية، عن محمد بن المنكدر؛ قال : قلت: أنت أحللت للوليد بن يزيد امرأته أَم سلمة ؟ قال : أنا! لكن حدثني جابر بن عبد الله، عن النبي □ قال: لا طلاق قبل نكاح؟ قال أبي: هذا خطأ؛ والصحيح ما رواه الثوري، عن محمد بن المنكدر؛ قال: حدثني من سمع طاوساً . قال أبي: فلو كان سمع من جابر؛ لم يحدث عن رجل، عن طاوس، مرسل))[١].

٢. اختار أبو حاتم للدلالة على هذه القرينة لفظين:

الأول: (لزم الطريق)، وهي الأكثر، وهي موضوع بحثنا في المبحث الثاني.

الثاني: (كان أسهل عليه)، واستعملها في ثلاثة مواطن منها قول ابن أبي حاتم: (( وسألت أبي عن حديث رواه عثمان بن حكيم ، عن خارجة بن زيد، عن عمه يزيد بن ثابت، عن النبي □ ؛ في الصلاة على القبور. ورواه مخرمة ، عن أبيه، عن عبيد الله بن مقسم، عن خارجة بن زيد، عن أبيه زيد بن ثابت، عن النبي □ ؟

قال أبي: حديث عثمان بن حكيم أشبه؛ لأن حفظ «زيد بن ثابت» أسهل من «يزيد بن ثابت» ، لو كان كذلك، وهذا يزيد بن ثابت أخو زيد بن ثابت))[٢].

## المبحث الثاني : تطبيقات سلوك الجادة عند الإمام أبي حاتم الرازي

١. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سهل بن حماد أبو عتاب ، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة ، عن أنس، عن النبي □ قال: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فليغمسه فيه؛ فإن في أحد جناحيه داء ، وفي الآخر شفاء؟

فقال أبي وأبو زرعة جميعا: رواه حماد بن سلمة ، عن ثمامة بن عبد الله، عن أبي هريرة.

قال أبو زرعة: وهذا الصحيح .

وقال أبي: هذا أشبه: عن أبي هريرة، عن النبي □ ، ولزم أبو عتاب الطريق؛ فقال: عن عبد الله، عن ثمامة، عن أنس.

وقال أبو زرعة: هذا حديث عبد الله بن المثنى، أخطأ فيه عبد الله؛ والصحيح: ثمامة، عن أبي هريرة))[١].

---

(١) علل الحديث ٤/ ٢٤ (١٢٢٢). وينظر: الحديث رقم (٢٢٣) و(١٢٢٥) و(١٢٤٧) وغيرها.

(٢) علل الحديث ٣/ ٥٣٤ (١٠٦٥)، وبقي موضعان أخران برقم (٩٤٥) و(٢٥٨٠) قام الباحث بدراستهما في المبحث الثاني.

يبدو لنا من هذا الحديث أن الحافظين أبا زرعة وأبا حاتم يتفقان على أن هذا الحديث بهذا الإسناد معلّ، ويتفقان على أن السبب في الخطأ فيه سلوك الجادة من أحد رواة الحديث، إذ أن ثمامة الذي يروي هنا عن أنس بن مالك ﷺ هو حفيده، فهو ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضي البصرة[٢]، وهو ممن اشتهر بملازمة جده[٣] وأكثر روايته عنه، وهذه معطيات أسهمت في دخول الوهم على الراوي فظن أن هذا الحديث مما رواه ثمامة عن جده أنس.

ويظهر جلياً من النص أنهما يختلفان في تحديد المخطئ في الحديث، فأبو زرعة يرى أن المخطئ عبد الله بن المثنى، في حين يرى أبو حاتم أن المخطئ سهل بن حماد أبو عتاب، ولكي نقف على حقيقة الأمر ـ فيما يظهر للباحث ـ لابدّ من الخوض في تفاصيل الحديث ورواياته، فنقول وبالله التوفيق:

هذا الحديث يروى عن ثلاثة من الصحابة هم : أنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة ﷺ[٤]، والذي يعنينا بالخصوص هنا حديث أبي هريرة ﷺ ، فقد رواه البزار[٥] من طريق أبي عتاب سهل بن حماد، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس؛ عن النبي ﷺ، وقال بعده: ((هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد)). فالحديث هنا من رواية ثمامة عن أنس مرفوعاً[٦].

ولكن حماد بن سلمة خالف عبد الله بن المثنى في روايته، فرواه عن ثمامة ، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً، ورواه عن حماد على هذا الوجه أربعة من الرواة هم:

أ. أسود بن عامر[٧]: عند الإمام أحمد في المسند (٨٦٥٧).

ب. سليمان بن حرب[٨]: عند إسحاق بن راهويه في مسنده (١٢٥)، والدارمي (٢٠٨٢).

ج. عفان بن مسلم[٩]: عند أحمد (٩٠٣٦).

د. أبو كامل الجحدري[١٠]: عند أحمد (٧٥٧٢).

---

(١) علل الحديث ٤٦٧/١ (٤٦).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال٤٠٥/٤(٨٥٤)، وتقريب التهذيب (٨٥٣).

(٣) قال ثمامة: ((صحبت جدي ثلاثين سنة)). أخبار القضاة ٢١/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠٥/٥.

(٤) فصل في طرق هذا الحديث الألباني في السلسلة الصحيحة ٩٤/١، وزادها توضيحاً الشيخ الحويني في فتاويه ٢٠٧/١.

(٥) في مسنده (٧٣٢٣).

(٦) قال عنه الشيخ الألباني رحمه الله: ((رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ... أما بعد فقد ثبت الحديث بهذه الأسانيد الصحيحة))، السلسلة الصحيحة٩٦/١، وسبقه إلى ذلك الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٧/٥ (٧٩٩٤).

قلت: الحديث صحيح ولله الحمد، ولكن ليس من طريق البزار، فهو منقطع بين ثمامة وأنس، وفيه علة الخطأ وسلوك الجادة التي يأتي الحديث عنها.

(٧) هو: الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان ثقة من التاسعة مات في أول سنة ثمان ومائتين. تقريب التهذيب (٥٠٣).

(٨) هو: سليمان بن حرب الأزدي الواشحي ـ بمعجمة ثم مهملة ـ البصري قاضي مكة ثقة إمام حافظ من التاسعة مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة. تقريب التهذيب(٢٥٤٥)

(٩) هو:عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال ابن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم وقال ابن معين أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير من كبار العاشرة. تقريب التهذيب (٤٦٢٥)

(١٠) هو: فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري أبو كامل ثقة حافظ من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين وله أكثر من ثمانين سنة. تقريب التهذيب (٥٤٢٦)

فهؤلاء الأربعة كلهم من الحفاظ الأمر الذي يجعلنا نجزم أنه لو كان هناك خطأ فهو ممن فوقهم، فاجتماعهم على رواية واحدة قرينة تقوّي الحكم بأنهم أدوا الحديث على وجهه، وحتى نكون أقرب من مظنة الحكم الصحيح يجب أن نستعرض ما قاله أئمة الجرح والتعديل في الرواة الثلاثة (حماد بن سلمة في الإسناد الثاني، وسهل بن حماد وعبد الله بن المثنى في الإسناد الأول):

- حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، قال يحيى بن معين: حماد بن سلمة ثقة، وقال الأصمعي، عن عبد الرحمن بن مهدي: حماد بن سلمة صحيح السماع، حسن اللقى، أدرك الناس، لم يتهم بلون من الألوان، ولم يلتبس بشيء، أحسن ملكة نفسه ولسانه، ولم يطلقه على أحد، ولا ذكر خلقا بسوء، فسلم حتى مات، وقال ابن حبان: كان من العباد المجابين الدعوة وكان ابن أخت حميد الطويل حميد خاله ولم ينصف من جانب حديثه واحتج بأبي بكر بن عياش في كتابه وبابن أخي الزهري وبعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار فإن كان تركه إياه لما كان يخطئ فغيره من أقرانه مثل الثوري وشعبة ودونهما وكانوا يخطؤون فإن زعم أن خطأه قد كثر من تغير حفظه فقد كان ذلك في أبي بكر بن عياش موجودا وأنى يبلغ أبو بكر حماد بن سلمة ولم يكن من أقران حماد مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم والنسك والجمع والكتبة والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة ولم يكن يثلبه في أيامه إلا قدري أو مبتدع جهمي لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة وأنى يبلغ أبو بكر بن عياش حماد بن سلمة في إتقانه أو في جمعه أم في علمه أم في ضبطه[1].

- سهل بن حماد العنقزي ، أبو عتاب الدلال البصري: قال أحمد : لا بأس به، وقال عثمان بن سعيد الدارمي : سألت يحيى بن معين عنه، فقال: لا اعرفه، يعني لا أخبر امره، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: صالح الحديث شيخ، ونقل مغلطاي عن ابن قانع قوله:بصري صالح، ، ونقل أيضاً عن البزار قوله: هو ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال العجلي: ثقة، وذكره ابن خلفون في «الثقات»، وقال الذهبي وابن حجر: صدوق[2].

- عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو المثنى البصري: قال إسحاق بن منصور عن ابن معين، وأبو زرعة ، وأبو حاتم : صالح ، زاد أبو حاتم: شيخ، ونقل الذهبي عن أبي بكر بن أبي خيثمة، عن ابن معين أنه قال: ليس بشيء. وقال مغلطاي: قال أبو بكر: وسمعته مرة أخرى يقول: عبد الله بن المثنى ليس بثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن عبد الله بن المثنى الأنصاري، فقال: لا أخرج حديثه، وسألت أبا داود أن يحدثني عن عبد الله بن المثنى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: نهى النبي  عن بيع الولاء، فأبى، وقال العقيلي: حدثنا الحسين بن عبد الله الذراع قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أبا سلمة يقول: حدثنا عبد الله بن المثنى ولم يكن من القريتين عظيم، وكان ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال العقيلي: عن ثمامة وغيره: ولا يتابع على كثير من حديث، وقال الترمذي: ثقة، وقال ابن حجر في "التهذيب": قال العجلي: ثقة. وقال الساجي: فيه ضعف لم يكن من أهل الحديث روى مناكير. وبنحوه قال الأزدي. وقال الدارقطني: ثقة، وقال مرة: ضعيف، وقال في "التقريب": صدوق كثير الغلط[3].

---

(١) ينظر: الثقات ٢١٦/٦ (٧٤٣٤)، وتهذيب الكمال ٢٦٢،٢٦٤/٧.

(٢) ينظر: معرفة الثقات للعجلي(٦٣٤)، والثقات لابن حبان ٢٩٠/٨ (١٣٥٠٠)، وتهذيب الكمال ١٧٩/١٢ (٢٦٠٨)، وإكمال تهذيب الكمال ١٣٢/٦، والكاشف ٤٦٩/١ (٢١٦٧)، وتقريب التهذيب (٢٦٥٤).

(٣) ينظر: الثقات للعجلي (٨٧٧)، وسؤالات أبي عبيد الآجري (٢٨٢)و(٢٨٣)و(٤٣٦)، وتهذيب الكمال ٢٥/١٦ مع تعليق محققه، وميزان الاعتدال ٤٩٩/٢ (٤٥٩٠)، وإكمال تهذيب الكمال ١٦٢/٨ (٣١٦١)، وتهذيب التهذيب ٣٨٧/٥ (٦٥٩)، وتقريب التهذيب (٣٥٧١).

مما تقدم يتضح للباحث براءة ساحة حماد بن سلمة، وتبقى الدائرة حول سهل وعبد الله، والذي يظهر ـ في غالب الظن والله أعلم ـ أن الذي سلك الجادة في الحديث هو عبد الله بن المثنى لأنه أشد ضعفاً والخطأ عند وجود أكثر من راوٍ ضعيف يعصب بأكثرهم ضعفاً عند الشك وعدم النص.

وهذا لا يبرئ ساحة أبي عتاب من أن يكون قد غلط على عبد الله بن المثنى في جعله الحديث من مسند أنس، إلا أن الحكم يدور مع القرائن ولا قرينة على خطئه في الحديث، فلم نجد راوياً رواه عن عبد الله على وجه آخر مما يجعلنا نظن أن الخطأ من عبد الله، ولعل أبا حاتم عنى أن أبا عتاب استروح هذه السلسلة فهم أقرباء في النسب فثمامة عمّ عبد الله بن المثنى وأنس جدّ ثمامة، وهذه السلسلة قريبة من سلسلة من يروي على الجادة عن أبيه عن جده، فكان مظنة الخطأ ممن يروي عنهم.

والذي يدعم ما ذهبت إليه من كون الخطأ وقع من عبد الله هو أن الدارقطني عندما سئل عن هذا الحديث قال: ((اختلف فيه على ثمامة؛ فرواه حماد بن سلمة، عن ثمامة، عن أبي هريرة. وخالفه عبد الله بن المثنى بن أنس فرواه عن ثمامة، عن أنس، عن النبي □، وكذلك قال أبو عتاب الدلال، ووقفه مسلم بن إبراهيم[١]، عن عبد الله بن المثنى، وقول حماد بن سلمة أشبه بالصواب))[٢].

٢. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه محمد بن سليمان الأصبهاني عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه ، عن أبي هريرة، عن النبي □ : أنه كان يصلي في اليوم والليلة اثني عشر ركعة ؟

فقال أبي: هذا خطأ؛رواه سهيل،عن أبي إسحاق،عن المسيب بن رافع،عن عمرو بن أوس،عن عنبسة، عن أم حبيبة، عن النبي □.

وقال أبي: كنت معجباً بهذا الحديث، وكنت أرى أنه غريب، حتى رأيت: سهيل، عن أبي إسحاق، عن المسيب، عن[٣] عمرو بن أوس، عن عنبسة، عن أم حبيبة، عن النبي □ ؛ فعلمت أن ذاك لزم الطريق))[٤].

هذا الحديث أعله كما نرى أبو حاتم رحمه الله بوهم محمد بن سليمان الأصبهاني، إذ سلك الجادة وهي كون الطريق التي روى منها الحديث أسهل وأشهر وهي: سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة[٥]، ولاسيما إذا عرفنا – على سبيل المثال لا الحصر- أن لهذه السلسلة في كتاب "تحفة الأشراف" للمزي[٦] -وهو كتاب جمع أطراف أحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها-

(١) لم أقف عليها بعد طول بحث.

(٢) علل الدارقطني ٢٧٩/٨ (١٥٦٦).

(٣) كذا في المطبوع! ونبه عليها المحققون. قلت: لعل الصواب: (وعن) بزيادة الواو، فإن محمد بن عجلان رواه عن أبي إسحاق عن عمرو بن أوس، فخالف بقية الرواة، ومن جمع طرق الحديث يكون لأبي إسحاق في هذا الحديث شيخان المسيب وعمرو، والله أعلم بالصواب.

(٤) علل الحديث ١٦٤/٢ (٢٨٨).

(٥) رواه من هذه الطريق المعلة: ابن أبي شيبة (٦٠٣٥)، ومن طريقه ابن ماجه (١١٤٢)، ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٢٧٨)، والبزار (٩٠٨٥)، والنسائي في الكبرى (١٤٨٢)، وابن عدي في الكامل ٤٦٤/٧، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٤٤/٢، والآبنوسي في مشيخته (٥)، والمزي في تهذيب الكمال ٣١٠/٢٥-٣١١.

(٦) ٣٩٤/٩ فما بعدها.

قرابة(٢٢٠) مائتين وعشرين حديثاً، وهذا الحديث واحد من حديثين لمحمد بن سليمان في الكتب الستة وليس له غيرهما، وتفصيله فيما يأتي:

روت هذا الحديث عن النبي  أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان –رضي الله عنها-[١]، ورواه عنها أخوها: عنبسة بن أبي سفيان[٢]، وأشهر من رواه عنه اثنان[٣]، احدهما: المسيب بن رافع الكاهلي، وثانيهما: عمرو بن أوس الثقفي، أما المسيب فقد رواه عنه: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، وأبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني، وأما عمرو فرواه عنه النعمان بن سالم.

وسأبدأ بطريق النعمان، فرواه عنه: شعبة وداود بن أبي هند، ورواه عن شعبة: بهز بن أسد[٤]، وحبان بن هلال[٥]، ومحمد بن جعفر غندر[٦]، وهاشم بن القاسم[٧]، ووهب بن جرير[٨]، ويزيد ويزيد بن زريع[٩]، وأبو داود الطيالسي[١٠].

وروى الحديث عن داود بن أبي هند: إسماعيل بن علية[١١]، وبشر بن المفضل[١٢]، وسليمان بن حيان[١٣]، وعبيدة بن حميد[١٤]، ومحبوب بن الحسن[١٥]، وهشيم بن بشير[١٦]، ووهيب بن خالد[١٧].

أما إسماعيل بن أبي خالد فرواه عنه اثنان: أبو معاوية الضرير محمد بن خازم[١٨]، ويزيد بن هارون[١٩].

وتفصيل رواية أبي إسحاق – وهي بيت القصيد – أنه قد رواه عنه خمسة من الرواة هم:

---

(١) وروي عن غيرها عن النبي ﷺ، وليس هذا محل دراستنا.

(٢) وروي عن غيره عن أم حبيبة، وليس هذا أيضاً بيت القصيد عندنا.

(٣) رواه عن عنبسة غير هذين الراويين.

(٤) عند أحمد (٢٦٧٨١)، ومسلم (١٦٤٤).

(٥) روايته في مستخرج أبي عوانة (٢١٠٥).

(٦) في صحيح مسلم (١٦٤٣).

(٧) عند الدارمي (١٤٧٨)، وأبي عوانة (٢١٠٥).

(٨) رواه عنه إسحاق بن راهويه في مسنده (٢٠٤١).

(٩) في السنن الكبرى للنسائي (٤٩١).

(١٠) في مسنده (١٦٩٦).

(١١) كما في سنن النسائي الكبرى (١٤٧٨)، وصحيح ابن خزيمة (١١٨٧)، ومستخرج أبي عوانة (٢١٠٦).

(١٢) عند مسلم (١٦٤٢)، والنسائي في الكبرى (٤٩٢).

(١٣) رواه مسلم (١٦٤١).

(١٤) عند ابن أبي شيبة (٦٠٣٣).

(١٥) في صحيح ابن خزيمة (١١٨٦).

(١٦) روايته عند أحمد (٢٧٣٩٥)، وابن خزيمة (١١٨٥)، إلا أنه أسقط من الإسناد ذكر "عمرو بن أوس".

(١٧) عند أبي نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (١٦٤٨).

(١٨) عند ابن أبي شيبة (٦٠٣٠) إلا أنه وقفه ولم يرفعه.

(١٩) روايته عند ابن أبي شيبة (٦٠٢٩)، وأحمد (٢٦٧٦٩).

❖ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، رواه عنه: عبيد الله بن موسى[١]، ويحيى بن آدم[٢]، والنضر بن شميل[٣]وقد اتفق عبيد الله ويحيى على رواية الحديث عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المسيب بن رافع، عن عنبسة، عن أم حبيبة قولها، ولم يرفعا الحديث، وخالفهما النضر فرفع الحديث عنه.

❖ زهير بن معاوية، رواه عنه يحيى بن آدم[٤]، وأبو نعيم الفضل بن دكين[٥]، روياه عنه عن أبي إسحاق، عن المسيب، عن عنبسة، عن أم حبيبة قولها، ولم يرفعاه.

❖ سفيان بن سعيد الثوري، رواه عنه: المؤمل بن إسماعيل[٦]،عنه،عن أبي إسحاق، عن المسيب،عن عنبسة،عن أم حبيبة، عن النبي □.

❖ سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، رواه عنه: فليح بن سليمان[٧]، عنه، عن أبي إسحاق، عن المسيب، عن عنبسة، عن أم حبيبة، عن النبي □ .

❖ محمد بن عجلان، رواه عنه: بكر بن مضر[٨]، والليث بن سعد[٩]، ومحمد بن أبي قدامة[١٠]، ولكن ابن عجلان خالف جمهور الرواة عن أبي إسحاق، فرواه عنه، عن عمرو بن أوس، عن عنبسة ، عن أم حبيبة، عن النبي □.

من العرض السابق يظهر جلياً للباحث أن محمد بن سليمان الأصبهاني اختار الطريق الأسهل عليه والتي يكثر سهيل الرواية بها وهي: عن أبيه، عن أبي هريرة، وسبب ذلك ضعف ضبطه لمروياته كما سيأتي، في حين أن فليح بن سليمان رواه عن سهيل، عن أبي إسحاق، عن المسيب بن رافع، عن عنبسة، عن أم حبيبة.

ولقائل أن يقول: علامَ اعتمد أبو حاتم في ترجيح رواية فليح على محمد بن سليمان وكلاهما سيئ الحفظ[١١]؟

---

(١) كما في مسند إسحاق بن راهويه (عقب ٢٠٤٢).

(٢) عند ابن راهويه (٢٠٧١)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٨٦).

(٣) أخرج روايته عبد بن حميد (١٥٥٢).

(٤) روايته عند إسحاق بن راهويه في مسنده (٢٠٧٢).

(٥) عند النسائي في الكبرى (١٤٧٧).

(٦) أخرجها إسحاق بن راهويه (٢٠٤٢)، والترمذي (٤١٥) وقال: حسن صحيح، وابن المنذر في الأوسط (٢٦٧٩)، والطوسي في مستخرجه على الترمذي (٤٠٠)، والطبراني في الكبير (٤٣٥).

(٧) روايته عند النسائي في الكبرى (١٤٨٣)، وابن خزيمة (١١٨٩)، والبيهقي في الكبرى (٤٦٥٨).

(٨) عند النسائي (١٨٠١)، والطبراني في الكبير (٤٣٢).

(٩) رواه ابن خزيمة (١١٨٨)، ومن طريقه ابن حبان (٢٤٥٢)، ورواه الطبراني في الكبير (٤٣٣)، والحاكم (١١٧٣)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٤١٦٦).

(١٠) عند الطبراني في الأوسط (١٩٢٠).

(١١) ينظر ما قيل فيهما في: تاريخ ابن معين-رواية الدوري ١٧١/٣ (٧٦٦)، والجرح والتعديل ٨٤/٧ (٤٧٩) و٢٦٧ (١٤٦٢)، والكامل في ضعفاء الرجال ١٤٤/٧(١٥٧٥) و٤٦٤(١٧٠١)، وتهذيب الكمال ٣١٧/٢٣(٤٧٧٥) و٣٠٨/٢٥(٥٢٦٢).

قلت: أبو حاتم رحمه الله لم يجعل مستنده فليحاً فقط، وإنما ضم إلى ذلك رواية بقية الرواة – باستثناء محمد بن عجلان – زهير بن معاوية وإسرائيل وسفيان الثوري، حيث رووا الحديث متابعين فيه سهيلاً متابعة تامة، ولسنا بصدد الحكم على أي رواية هي أصح لأبي إسحاق، ولكن الذي يعنينا أن سهيلاً يروي الحديث عن أبي إسحاق لا عن أبيه هو.

بل كل من رواه في العرض المتقدم إنما رواه من طريق عنبسة، عن أم حبيبة، وليس لأبي هريرة ذكر في شيء من طرقه إلا في حديث محمد بن سليمان الأصبهاني الذي حكم النقاد بوهمه في ذلك.

قال البخاري: ((وقال محمد بن سليمان: عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي  نحوه، وهذا وهم))[١].

وقال النسائي: ((هذا الحديث عندي خطأ، ومحمد بن سليمان ضعيف، وقد خالفه فليح بن سليمان فرواه عن سهيل عن أبي إسحاق))، ثم قال بعد روايته لطريق فليح: ((هذا أولى بالصواب عندنا، وفليح ليس بالقوي في الحديث والله أعلم))[٢].

وقال الطبراني: ((لم يرو هذا الحديث عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة إلا محمد بن سليمان الأصبهاني؛ ورواه سفيان الثوري، عن أبي إسحاق وفليح بن سليمان، عن سهيل، عن أبي إسحاق: عن المسيب بن رافع، عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أم حبيبة))[٣].

وقال ابن عدي: ((وهذا أخطأ فيه ابن الأصبهاني حيث قال: عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، وكأن هذا الطريق أسهل عليه إنما روى هذا سهيل، عن أبي إسحاق عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أم حبيبة))[٤].

وقال الدارقطني: ((رواه محمد بن سليمان الأصبهاني، وأيوب بن سيار، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي  ، ووهما فيه. ورواه فليح بن سليمان، عن سهيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن المسيب بن رافع، عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أم حبيبة، وقول فليح أشبه بالصواب))[٥].

وقال البوصيري: ((هذا إسناد فيه ابن الأصبهاني وهو ضعيف))[٦].

مما تقدم يظهر لنا جلياً دقة تشخيص أبي حاتم وتحديده لموطن الخطأ وهو محمد بن سليمان الأصبهاني، والله أعلم.

(١) التاريخ الكبير ٣٧/٧.

(٢) السنن الكبرى ١٨٥/٢-١٨٦.

(٣) المعجم الأوسط ٢٥٥/٥.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٤٦٤/٧.

(٥) علل الدارقطني ١٨٤/٨ (١٥٠٠).

(٦) مصباح الزجاجة ١٣٨/١.

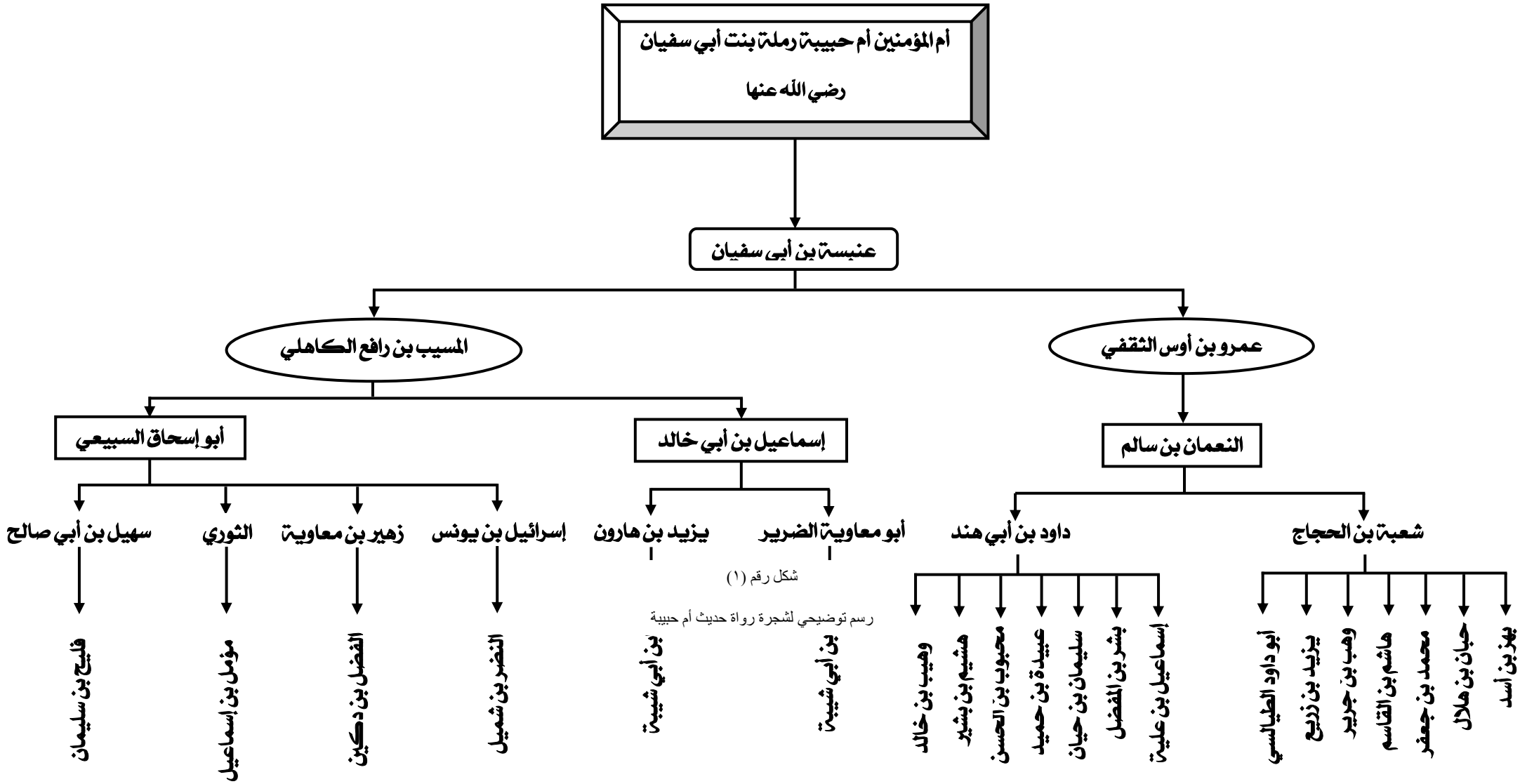


شكل رقم (١)

رسم توضيحي لشجرة رواة حديث أم حبيبة

٣. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه ابن أبي ذئب، عن أسيد بن أبي أسيد، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن جابر، عن النبي □ قال: من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة، فقد طبع على قلبه؟

قال أبي: ورواه الدراوردي، عن أسيد، عن ابن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي □.

قلت: فأيهما أشبه؟ قال: ابن أبي ذئب أحفظ من الدراوردي، وكأنه أشبه، وكأن الدراوردي لزم الطريق))[١].

قبل الخوض في تفاصيل الرواية يجدر بنا أن نتعرف على أقوال أئمة الجرح والتعديل في الدراوردي وابن أبي ذئب اللذين قارن بينهما أبو حاتم، فأما عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي أبو محمد المدني، فقال عنه مصعب بن عبد الله الزبيري: كان مالك بن أنس يوثق الدراوردي، وقال علي بن الحسن الهسنجاني: سمعت أحمد بن حنبل ذكر الدراوردي، فقال: ما حدث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر، وقال أبو طالب: سئل أحمد بن حنبل عن عبد العزيز الدراوردي، فقال: كان معروفا بالطلب وإذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ، وربما قلب حديث عبد الله بن عمر يرويها عن عبيد الله بن عمر، وقال عباس الدوري، ابن معين: فليح وابن أبي الزناد وأبو أويس دون الدراوردي الدراوردي أثبت منهم، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال ابن أبي مريم، عن ابن معين: ثقة حجة، وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ، فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ، وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن عبد العزيز بن محمد ويوسف بن الماجشون، فقال: عبد العزيز محدث، ويوسف شيخ يخطئ، وقال النسائي: عبد العزيز الدراوردي ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: ليس به بأس، وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر، وقال محمد بن سعد: ولد بالمدينة ونشأ بها، وسمع بها العلم والأحاديث ولم يزل بها حتى توفي سنة سبع وثمانين ومئة، وكان ثقة كثير الحديث يغلط، وقال العجلي: ثقة ، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: كان يخطئ[٢].

وأما ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث القرشي العامري أبو الحارث المدني، فقد قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان ابن أبي ذئب يشبه بسعيد بن المسيب، قيل لأحمد: خلف مثله ببلاده؟ قال: لا، ولا بغيرها، قال: وسمعت أحمد يقول: ابن أبي ذئب كان ثقة، صدوقا أفضل من مالك بن أنس، إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال منه، ابن أبي ذئب كان لا يبالي عن من يحدث، وقال عبد الله بن محمد البغوي، عن أحمد بن حنبل: كان ابن أبي ذئب رجلا صالحا يأمر بالمعروف وكان يشبه بسعيد بن المسيب، وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم ، عن يحيى بن معين: ابن أبي ذئب ثقة وكل من روى عنه ابن أبي ذئب ثقة إلا أبا جابر البياضي، وكل من روى عنه مالك ثقة إلا عبد الكريم أبا أمية، وقال أبو داود في موضع آخر: سمعت أحمد بن صالح يقول: شيوخ ابن أبي ذئب كلهم ثقات إلا أبو جابر البياضي، وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: ابن أبي ذئب ثقة صدوق ، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عرض، ولم يطعن بغير ذلك، والعرض عند جمع من أدركنا صحيح، قال: وسمعت أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبد الله بن

(١) علل الحديث ٢/٥٥٠ (٥٨٢).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال ١٨/ ١٩٢-١٩٥.

جعفر المخرمي، فقدم أحمد المخرمي على ابن أبي ذئب، فقال يحيى: المخرمي شيخ وأيش عنده من الحديث؟ ! وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه على المخرمي تقديما كثيرا متفاوتا، فقلت لعلي بعد ذلك: أيهما أحب إليك؟ فقال: ابن أبي ذئب أحب إلي، وهو صاحب حديث، وأيش عند المخرمي من الحديث. وسألت عليا عن سماعه من الزهري. قال: هو عرض. قلت: وإن كانت عرضا كيف هي؟ قال: هي متقاربة، وقال يونس بن عبد الاعلى : سمعت الشافعي يقول: ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب، وقال النسائي: ثقة[١].

مما تقدم يتضح للباحث أن الدراوردي من حيث الإطار العام راوٍ مقبول الرواية إلا أن الخطأ يطرق مروياته ويقع فيها بنسبة معينة، أما ابن أبي ذئب فراوٍ ثقة ثبت ولم يعب عليه إلا روايته عن الزهري وحديثه عن الضعفاء، ويبدو أن هذا الحديث مما خانت الذاكرة فيه الدراوردي، فظن الحديث مروياً بسلسلة معروفة، إذ أن عبد الله بن أبي قتادة يكثر الرواية عن أبيه أبي قتادة، فقد بلغت مروياته بهذه السلسلة (٢٠) عشرين رواية في كتاب "تحفة الأشراف"[٢]، في حين ليست له فيه إلا رواية واحدة عن جابر[٣] وهو حديثنا هذا، وليس له رواية فيه عن غيرهما.

ولك عزيزي القارئ أن تتصور المسألة، ولمزيد من الايضاح وحتى يتقرر في نفس القارئ خطأ الدراوردي في هذا الحديث نقول –وبالله التوفيق- : إن هذا الحديث معروف برواية أسيد بن أبي أسيد البراد، ورواه عنه خمسة من الرواة، انفرد من بينهم عبد العزيز بن محمد الدراوردي فرواه عنه عن عبد الله عن أبيه، فوهم فيه، وخالفه بقية الرواة الأربعة فرووه عنه عن عبد الله عن جابر، وهم:

- ❖ زهير بن محمد التميمي الخراساني[٤]:روايته عند أحمد (١٤٥٥٩)، وابن ماجه (١١٢٦)، وابن حبان في ثقاته (٦٧٧٧).
- ❖ سعيد بن أبي أيوب[٥]:أخرجها الطبراني في الأوسط (٢٧٣).
- ❖ سليمان بن بلال[٦]:كما رواها الحاكم (١٠٨٢).
- ❖ ابن أبي ذئب:عند ابن وهب في الجامع (٢٢٥)، وابن ماجه (١١٢٦)، والنسائي في الكبرى (١٦٦٩)، وابن خزيمة (١٨٥٦)، والطحاوي في شرح المشكل (٣١٨٣)، والحاكم (١٠٨١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٠٠٤).

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال ٦٣٤/٢٥-٦٣٦.

(٢) ٢٤٧/٩ من (١٢٠٩٦) – (١٢١١٦).

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢٠٩/٢ (٢٣٦٣).

(٤) هو: زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها قال البخاري عن أحمد: كأن زهيرا الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه، من السابعة مات سنة اثنتين وستين ومائة. تقريب التهذيب (٢٠٤٩)

(٥) هو: سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم المصري أبو يحيى ابن مقلاص ثقة ثبت من السابعة مات سنة إحدى وستين ومائة وقيل غير ذلك وكان مولده سنة مائة. تقريب التهذيب (٢٢٧٤)

(٦) هو: سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد وأبو أيوب المدني ثقة من الثامنة مات سنة سبع وسبعين ومائة. تقريب التهذيب (٢٥٣٩)

وهكذا نرى أن الدراوردي خالف ابن أبي ذئب، ولو كان الأمر على هذه الصورة لترجح قول ابن أبي ذئب على الدراوردي، فكيف وقد شارك ابن أبي ذئب ثلاثة من الرواة؟!

فالذي يظهر للباحث أن ترجيح أبي حاتم كان في محله مستنداً إلى أدلة وقرائن كما في العرض المتقدم، والله أعلم.

٤. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه عطاء بن السائب[١]، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، عن النبي □: إياكم والظلم؛ فإنها ظلمات يوم القيامة؟

قال أبي: رواه جرير ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن محارب، عن أبي الصديق الناجي ؛ قال: قال رسول الله □ ... مرسل.

قال أبي: هذا بيّن عوار حديث عطاء، وهذا أشبه؛ لو كان عن ابن عمر، كان أسهل عليه حفظا من أبي الصديق، وكان عطاء ابن السائب ساء حفظه))[٢].

نرى من هذا الحديث أن أبا حاتم ينص على أن رواية عطاء بن السائب لهذا الحديث هي خطأ، والسبب في خطئه هو اختلاطه، قال العقيلي: (( إنما يقبل من حديث عطاء ما روى عنه مثل شعبة وسفيان فأما جرير وخالد بن عبد الله وابن علية وعلى بن عاصم وحماد بن سلمة وأهل البصرة فأحاديثهم عنه مما سمع منه بعد الاختلاط لأنه إنما قدم عليهم في آخر عمره فهؤلاء وأمثالهم ممن روى عنه بعد الاختلاط فلا يقبل حديثهم))[٣].

ويبدو أن هذا الحديث مما خانت الذاكرة فيه عطاء، فقد رواه عنه ـ فيما وقفت عليه ـ خمسة من الرواة هم:

- زائدة بن قدامة[٤]: عند ابن أبي شيبة (٣٦٣٩٢)، وأحمد(٥٦٦٢)، وعبد بن حميد(٨١٤).
- علي بن عاصم[٥]: روايته أخرجها أحمد(٥٨٣٢)، والبيهقي في شعب الإيمان(٧٤٥٩).
- خالد بن عبد الله[٦]: كما رواه من طريقه السراج في حديثه (٢٣٧٩).
- جرير بن عبد الحميد[٧]: عند الآبنوسي في مشيخته (١٢٣).

---

(١) هو: عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة مات سنة مائة وست وثلاثين. تقريب التهذيب (٤٥٩٢)

(٢) علل الحديث ٣٧٣/٣ (٩٤٥).

(٣) الكواكب النيرات:٣٢٧(٣٩)، ولم أقف على هذا الكلام بهذا النص في ضعفاء العقيلي ولكن معناه فيه ٣٩٨/٣ (١٤٣٨).

(٤) هو:زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة مات سنة مائة وستين وقيل بعدها. تقريب التهذيب(١٩٨٢)

(٥) هو:علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم صدوق يخطىء ويصر من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وقد جاوز التسعين. تقريب التهذيب (٤٧٥٨)

(٦) هو:خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت من الثامنة مات سنة مائة واثنتين وثمانين وكان مولده سنة عشر ومائة. تقريب التهذيب(١٦٤٧)

(٧) هو:جرير بن عبد الحميد بن قرط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه مات سنة مائة وثمان وثمانين. تقريب التهذيب (٩١٦)

- أبو حنيفة النعمان بن ثابت ـ رحمه الله ـ : كما في مسنده (٢٠) رواية الحصفكي، ومسنده (٧٥٢) للحارثي، وجامع المسانيد ٨٨/١ للخوارزمي.

وهذا الذي تقدم يقوي في نفس القارئ المتتبع أن عطاء بن السائب قد أخطأ في هذا الحديث، ولا سيما إذا علمنا أن هؤلاء الرواة جميعاً ممن يصنفون ضمن من روى عنه بعد اختلاطه.

أما الطريق التي رأى أبو حاتم جانب الصواب معها وهي الطريق المروية عن أبي الصديق الناجي فلم أقف عليها في شيء من الكتب المسندة التي بين يدي.

وهناك أمر قد يقدح في ذهن بعض القراء الأكارم وهو أن الحديث صح عن ابن عمر رضي الله عنهما[١] فلماذا يخطّئ أبو حاتم هذه الرواية وهي معززة برواية الصحيحين؟!

نقول: إن أبا حاتم رحمه الله لم يقل بضعف الحديث مطلقاً حتى يصح هذا الإيراد عليه، وإنما عنى أن هذا الحديث يروى عن رواة عدة عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولكن الصحيح فيما يتعلق برواية محارب بن دثار أنه يروي الحديث عن أبي الصديق الناجي مرسلاً لا عن ابن عمر موصولاً، ولم يتطرق أبو حاتم إلى بقية الروايات عن ابن عمر.

والذي يراه الباحث أن سبب خطأ عطاء هو كون الإسناد الصواب صعباً ليس معتاداً يحتاج ضبطه إلى مزيد حفظ وتيقظ، فلما طرق حفظ عطاء العطب ظن أن الحديث مروي بهذه الطريق المعتادة السهلة فرواه بها وأخطأ فيها ، والله أعلم وأحكم.

٥. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبو قدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس، عن النبي □ أنه طلق حفصة، ثم راجعها ... ، الحديث[٢].

ورواه حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن قيس بن زيد[٣]: أن النبي □ طلق حفصة بنت عمر تطليقة، ثم قال النبي □: أتاني جبريل فقال: راجع حفصة بنت عمر؛ فإنها صوامة قوامة ... الحديث[٤]؟

قال أبي: الصحيح حديث حماد، وأبو قدامة لزم الطريق))[٥].

الجادة في هذا الحديث رواية أبي عمران الجوني[١] عن أنس بن مالك ﷺ ، وقد ظن أبو قدامة الحارث بن عبيد لما اختلط عليه الأمر أن هذا الحديث يرويه أبو عمران بهذه الطريق، والصحيح رواية حماد.

---

(١) صحيح البخاري (٢٤٤٧)، وصحيح مسلم (٢٥٧٩) كلاهما من طرق عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً.

(٢) لم أقف على هذا الطريق في شيء من كتب الحديث المسندة بعد طول بحث وعناء.

(٣) هو تابعي صغير مجهول، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤١٨/٥ (٧٣٦٦).

(٤) رواه ابن سعد في طبقاته ٦٧/٨، والحارث بن أبي أسامة (١٠٠٠ و١٠٠١بغية)، والطبراني في الكبير (٩٣٤)، والحاكم (٦٧٥٣)، وأبو نعيم في الحلية ٥٠/٢، وفي معرفة الصحابة (٥٧٢٠).

(٥) علل الحديث ١٠١/٤ (١٢٨٦).

ولكي نعقد مقارنة منصفة بينهما (الحارث، وحماد) لا بدّ أن نتعرف على ما قيل في كل منهما:

- الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي البصري، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: مضطرب الحديث، وقال أبو طالب : سألت أحمد بن حنبل عنه، فقال: لا أعرفه، وقال الفلاس: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يحدث عن أبي قدامة، وقال: كان من شيوخنا وما رأيت إلا خيرا، وقال عباس الدوري وعبد الله بن أحمد بن حنبل، عن ابن معين، ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس بذاك القوي، ونقل مغلطاي من كتاب "الجرح والتعديل" للنسائي أنه قال فيه: صالح. وقال ابن حبان: كان شيخا صالحا ممن كثر وهمه، حتى خرج عن جملة من يحتج بهم إذا انفردوا، وقال الساجي : صدوق عنده مناكير. وذكره أبو العرب وأبو القاسم البلخي في جملة الضعفاء، وقال ابن عبد البر: ليس بالقوي عندهم، وذكره أبو حفص ابن شاهين في جملة "الثقات"، وقال الذهبي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ[٢].

- أما حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، فقد تقدم الكلام عنه في الحديث رقم(١) من هذا المبحث.

فالذي يستفيده القارئ مما سبق أنه لا وجه للمقارنة بينهما من حيث الضبط والاتقان النسبي، فحماد أتقن وأضبط وأعرف بالحديث من أبي قدامة، وحيث أن كلا منهما بصري، وشيخهما بصري، وعداد أنس بن مالك ﷺ في البصريين، ظن أبو قدامة – لسوء ضبطه – أن هذا الحديث مما رواه أبو عمران عن أنس، ولا سيما وأن معنى هذا الحديث مروي عن أنس ﷺ [٣]، والحال أن أبا عمران إنما رواه عن قيس بن زيد.

ولعل سؤالاً يطرق أذهان بعضهم مفاده: أن معنى الحديث مروي عن أنس، وأن حديث قيس بن زيد لا يثبت في ميزان النقد الحديثي، فلماذا لا يكون قول أبي قدامة هو الصواب؟

فالجواب: نعم إن الحديث قد روي عن أنس من طرق عنه ولأهل النقد كلام في ثبوته، إلا أن الذي عناه أبو حاتم رحمه الله هو رواية أبي عمران فقط بغض النظر عن كون الحديث يثبت عن أنس أو عن قيس بن زيد، فمعنى كلامه: أن الصحيح في ذلك أن أبا عمران إنما كان يرويه عن قيس بن زيد لا عن أنس.

على أن جملة من النقاد أشاروا إلى كون الحديث من طريق قيس بن زيد مرسل وليس بموصول، قال ابن أبي حاتم: ((سمعت أبي وسئل عن قيس بن زيد هل له صحبة؟ قال: لا، قال أبو محمد بن أبي حاتم: روى عن النبي □ أنه طلق حفصة قال: فأتاني جبريل عليه السلام فقال: راجع حفصة

---

(١) هو: عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي البصري، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته: ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة مائة وثمان وعشرين وقيل بعدها. تقريب التهذيب (٤١٧٢)

(٢) ينظر: المجروحين ٢٢٤/١ (٢٠٠)، وتهذيب الكمال ٢٥٩/٥- ٢٦٠، والكاشف ٣٠٣/١ (٨٦٢)، وإكمال تهذيب الكمال ٣٠٥/٣ (١٠٩٢)، وتقريب التهذيب (١٠٣٣).

(٣) رواه سعيد بن منصور في سننه (٢١٥٨)، والدارمي (٢٣١١)، والحارث بن أبي أسامة (١٠٠٢و١٠٠٣ بغية)، والبزار (٧٠٩١)، وأبو يعلى (٣٨١٥)، والطحاوي في شرح المشكل (٤٦١٥)، والحاكم (٦٧٥٤)، والبيهقي في الكبرى (١٥١٥٣).

فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة، قال أبي: روى عنه أبو عمران الجوني، ولا أعلم له صحبة))[١].

وقال البوصيري: ((رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلا ورواته ثقات))[٢].

فالذي يظهر مما مضى أن ترجيح أبي حاتم كان دقيقاً، والله أعلم.

٦. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه زكريا بن منظور ؛ قال: حدثني أبو حازم ، عن سهل بن سعد ؛ قال: مر رسول الله  بذي الحليفة، فإذا هو بشاة ميتة، فقال النبي : للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها؟

قال أبي: هذا خطأ؛ رواه يعقوب الإسكندراني ، عن أبي حازم، عن عبد الله بن بولا ، عن رجل من المهاجرين، عن النبي ، وهذا أشبه، وزكريا لزم الطريق))[٣].

هذا الحديث مداره على أبي حازم سلمة بن دينار المدني الأعرج[٤]، وقد اختلف عليه فيه فرواه عنه في المشهور وكما هو ظاهر في كلام أبي حاتم اثنان: أحدهما: أبو يحيى زكريا بن منظور القرظي المدني، وقال فيه: عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي  ، فجعل الحديث من مسند سهل بن سعد ﷺ، وقد رواه عن زكريا بن منظور جمع من الرواة، منهم: إبراهيم بن المنذر[٥]، وداود بن سعد الخوارزمي[٦]، وسعيد بن سليمان الواسطي سعدويه[٧]، وعبد الله بن الزبير الحميدي[٨]، ومحمد بن الصباح[٩]، وهشام بن عمار[١٠]،ويعقوب بن حميد بن كاسب[١١]، كاسب[١١]، وغيرهم.

وثانيهما: أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإسكندراني، ولم أقف على روايته في شيء من الكتب التي بين يدي، فرواه عن أبي حازم، عن عبد الله بن بولا ، عن رجل من المهاجرين، عن النبي .

---

(١) المراسيل: ١٦٧ (٦١٥)، هذا قوله رغم قول ابن حجر في قيس بن زيد : مجهول. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤١٨/٥ (٧٣٦٦).

(٢) إتحاف الخيرة المهرة ٢٥١/٧.

(٣) علل الحديث ٨٤/٥ (١٨٢٣).

(٤) قال ابن حجر: ((ثقة، عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور)).تقريب التهذيب (٢٤٨٩)

(٥) عند ابن ماجه (٤١١٠)، والطبراني في الكبير (٥٨٣٩).

(٦) روايته في تاريخ دمشق ٦٢/١٩ (٤٣٧٧).

(٧) أخرجها ابن أبي الدنيا في الزهد (١)، وفي ذم الدنيا (١)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٠٤٦٥)، وأخرجها أيضاً الطبراني في الكبير (٥٨٤٠)، والحاكم (٧٨٤٧).

(٨) روايته في المعجم الكبير (٥٨٣٩).

(٩) روايته عند ابن ماجه (٤١١٠).

(١٠) عند ابن ماجه (٤١١٠)، والطبراني في الكبير (٥٨٣٩).

(١١) كما في الأمالي الخميسية (٢٢٣٨).

ولكي نتعرف على منزلة الراويين وسبل الترجيح فيما بينهما لابد أن نتعرف على ما قاله أئمة الجرح والتعديل فيهما:

أما زكريا بن منظور فهو ضعيف الحديث لا يمكن الاعتماد على روايته، فقد قال عنه الإمام أحمد: شيخ ولينه، وقال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء، قال: فراجعته فيه مرارا فزعم أنه ليس بشيء وأنه كان طفيلياً[1]، وقال في موضع آخر: ليس به بأس وإنما كان فيه شيء زعموا أنه أنه كان طفيلياً، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس به بأس، وقال معاوية بن صالح عنه: ليس بثقة، وقال ابن محرز عن يحيى: ضعيف، وقال أبو داود سمعت يحيى: يضعفه، وقال أحمد بن المصري: ليس به بأس، وقال ابن المديني والنسائي: ضعيف، وقال عمرو بن علي والساجي: فيه ضعف، وقال أبو زرعة: واهي الحديث منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ضعيف الحديث منكر الحديث يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال في موضع آخر: ليس بذاك، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي عن أبي حازم ما لا أصل له من حديثه، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال أبو بشر الدولابي: ليس بثقة، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم، وقال العسكري: تكلموا فيه، وقال الدارقطني: متروك، وذكر له ابن عدي أحاديث وقال: ليس له أنكر مما ذكرته وله غير ما ذكرته من الحديث غرائب وهو ضعيف كما ذكروا إلا أنه يكتب حديثه[2].

أما يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني فهو أحسن حالاً من ابن منظور، فقد قال عنه أحمد: ثقة[3]، وقال ابن معين: ثقة[4]، وذكره ابن حبان في الثقات[5]، وقال عنه في المشاهير: من الأثبات في الروايات[6]، وقال ابن حجر: ثقة[7].

ويبدو ـ والله أعلم ـ أن زكريا خانه الحفظ وأخطأه الضبط فجعل هذا الحديث من رواية أبي حازم عن سهل، وذلك أنه سمعه من أبي حازم ولما مضت السنون وأراد أن يحدث به وتيقن أن سماعه له من أبي حازم جعله عن أبي حازم عن سهل توهماً منه؛ فإن أكثر رواية أبي حازم عن سهل بن سعد[8]، فوقع في الخطأ وذكر الطريق المشهور كونه أسهل عليه.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المتأمل لكلام أبي حاتم السالف: ((رواه يعقوب الإسكندراني ، عن أبي حازم، عن عبد الله بن بولا ، عن رجل من المهاجرين، عن النبي ﷺ))، يلحظ فيه أمرين:

---

(١) الطفيلي: هو من يأت الولائم من غير أن يدعى إليها. ينظر: العين ٤٢٩/٧، وتهذيب اللغة ١٣/ ٢٣٦، والمخصص ٢٨١/١.

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب ٣٣٣/٣.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب ٣٩١/١١ (٧٥٤).

(٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ١٧١/٣ (٧٦٢).

(٥) (١١٨٧٩).

(٦) مشاهير علماء الأمصار (١٥٣٥).

(٧) تقريب التهذيب (٧٨٢٤).

(٨) كانت روايات أبي حازم عن سهل بن سعد في كتاب تحفة الأشراف (١٢٧) رواية، ينظر: تحفة الأشراف ٧٣٠/٣ .

الأول: أنه سمّى والد عبد الله (بولا) بباء موحدة تحتانية.

الثاني: أن عبد الله يرويه عن رجل من المهاجرين لم يسمّه.

وقد وقف الباحث على طريق يُتابع فيها يعقوب فقد رواه عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن عبد الله بن بولا، عن أبيه بولا، عن النبي [1]، وهو يتفق مع رواية يعقوب في تسمية والد عبد الله (بولا) بباء موحدة تحتانية، ويختلف عنها في أنه سمّى صحابي الحديث وهو (بولا).

وقد حكم الحافظ ابن حجر على ابن قانع بالوهم والتصحيف في هذه الطريق فقال: ((وقد صحفه ابن قانع فقال في الصحابة: بولا والد عبد الله ثم روى من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن عبد الله بن بولا، عن أبيه من أصحاب النبي  أن النبي  أتى الجبل الأحمر فرأى شاة ميتة فأخذنا بآنافنا ...الحديث، وفيه: للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها، ذكره ابن قانع في الموحدة فصحفه وأخطأ في إسناده فإن الصواب، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن عبد الله بن بولا ليس فيه، عن أبيه))[2].

قلت: الذي يظهر للباحث أن عهدة ابن قانع براء من الخطأ في إسناد هذا الحديث، فابن قانع رواه عن محمد بن إسماعيل بن يونس، عن خالد بن خداش، عن عبد العزيز بن أبي حازم به، وقد رواه البيهقي[3] عن ابن بشران، عن الحسين بن صفوان، عن ابن أبي الدنيا، عن خالد بن خداش، خداش، عن عبد العزيز بن أبي حازم به، فإذا كان هناك خطأ فالجريرة ليست من ابن قانع كما نلحظ، فلعلها من ابن خداش أو ممن فوقه إن كانت هناك جريرة.

أما قضية كون (بولا) بالموحدة التحتانية أو (تولا) بالمثناة الفوقية فهي قضية مختلف فيها، فجزم الدارقطني بأنه بالموحدة[4]، أما الحافظ عبد الغني الأزدي فيرى أنه بالمثناة[5]، في حين أن الأمير الأمير ابن ماكولا ذكره على أنه بالمثناة ونقل عن البخاري أنه ذكره بالموحدة ورجح أنه بالموحدة[6]، وشنع الأمير على الخطيب البغدادي عده ذكر أحد الوجهين وهماً، ويرى أنه ما دام الوجهان مذكورين فالخلاف فيه سائغ، وهاك نصه: ((قال الخطيب فيما جمعه من أوهامهما: قال أبو الحسن ـ يعني الدارقطني ـ: عبد الله بن بولا روى عنه أبو حازم سلمة بن دينار وعبد الرحمن بن إسحاق المدني،وقال أبو محمد ـ يعني عبد الغني ـ: عبد الله بن تولا روى مرسلا روى عنه أبو حازم، فذكره أبو الحسن بالباء المعجمة بواحدة وذكره أبو محمد بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها، قال: قلت: وهذا الرجل ذكره البخاري بالحرفين جميعا فقال عبد الله بن بولا روى عنه أبو حازم، ويقال: ابن تولا روى عنه أبو حازم، ويقال: ابن بولا، فكل واحد من الشيخين قد أصاب في مقالته وإن كان قصد من إبانته إلا أن أبا الحسن اعتمد على أصح القولين فذكره لأن البخاري قال

(١) رواه ابن قانع في معجم الصحابة ١٠٤/١، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٤٦٨).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٦١٥/١.

(٣) في شعب الإيمان (١٠٤٦٨).

(٤) المؤتلف والمختلف ٢٥٨/١.

(٥) المؤتلف والمختلف ٨٢/١ (٨٦).

(٦) الإكمال ٣٧٠/١.

في روايته محمد بن سهل المقرئ عنه فكأن الصحيح بولا فهو أعذر من أبي محمد إذ ذكر القول الضعيف مفردا وهذا آخر كلامه في هذا الفصل.

قلت: وإذا كان كل واحد من الشيخين قد أصاب فَلِمَ يضاف عليه في أوهامه وإذا كان هذا الرجل يقال فيه بالباء والتاء وكل واحد من القولين قد سبقه به غيره، فكيف يكون قد أخطأ؟! ولو كان ذكره في بيان ما قصرا فيه لكان وجهاً مصيباً، وقد لام الدارقطني في تركه بيان أشياء أجملها أو كان فيها قولان فترك ذكر أحدهما وغلط بذلك وعلى مذهبه قد غلط إذا لم يبين القول الآخر، والله أعلم))[1].

وتفرد الحافظ ابن ناصر الدين بوجه ثالث فرأى أنه (بولي) بضم الموحدة وسكون ثانيه وكسر اللام[2]، وذكر الوجهين ابن حجر مترددا بينهما، فقال: ((وبمثناة: عبد الله بن تولا، عن عثمان بن عفان، وعنه أبو حازم، ويقال فيه بموحدة))[3].

٧. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه المبارك بن فضالة ، عن ثابت، عن أنس، عن النبي □ أنه قال: إذا أحب الرجل أخاه فليعلمه؟

قال أبي: ورواه حماد بن سلمة ، عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة الضبعي[4]، عن رجل حدثه عن النبي □، مرسل. قال أبي: هذا أشبه، وهو الصحيح، وذاك لزم الطريق[5]))[6].

هذا الحديث مما اختلف الرواة في إسناده على وجوه، نستعرضها فيما يأتي ثم نتعرف إلى أقوال النقاد ونحاول قدر المستطاع التوصل إلى حكم فيه، ونستطيع أن نحصر الخلاف في الأوجه الآتية:

الأول: ثابت بن أسلم البناني، عن أنس بن مالك ﷺ، أن رجلاً كان جالساً عند النبي □ ...الحديث، والملاحظ هنا أن الحديث من مسند أنس بن مالك، وأن صورته صورة الموصول إذ حكى أنس حادثة جرت في مجلس النبي □، وممن رواه على هذا الوجه:

أ. **حسين بن واقد**[7]: ومن طريقه أخرجه أحمد(١٢٤٣٠)، والنسائي في الكبرى(٩٩٣٩)، وابن حبان(٥٧١)، والضياء في المختارة(١٦١٨)و(١٦١٩).

---

(١) تهذيب مستمر الأوهام : ١١٦.

(٢) توضيح المشتبه ٦٦٦/١.

(٣) تبصير المنتبه ١١٠/١.

(٤) هو: حبيب بن أبي سُبَيْعة أو ابن سُبَيْعة بمهملة وموحدة مصغرا وقيل: سبيعة بن حبيب الضبعي ووهّم ابنُ حبان قائله، تابعي ثقة أخطأ من زعم أن له صحبة من الثالثة. تقريب التهذيب(١٠٩٣)، قال أبو حاتم الرازي: ((حبيب بن سبيعة الذي يروي عنه ثابت ليست له صحبة)). المراسيل:٢٧(٧٩)

(٥) يعني مبارك بن فضالة، قال ابن رجب: ((يعني أن رواية ثابت عن أنس سلسلة معروفة مشهورة تسبق إليها الألسنة والأوهام ، فيسلكها من قلّ حفظه ، بخلاف ما قاله حماد بن سلمة فإن في إسناده ما يستغرب ، فلا يحفظه إلا حافظ)). شرح علل الترمذي ٨٤٢/٢

(٦) علل الحديث ٦٥٦/٥ (٢٢٣٧).

(٧) هو:الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القاضي ثقة له أوهام من السابعة مات سنة تسع ويقال سبع وخمسين ومائة. تقريب التهذيب(١٣٥٨)

ب. **عبد الله بن الزبير**[١]: عند أبي يعلى(٣٤٤٢)، ومن طريقه ابن عدي٥/٢٨٨.

ج. **عمارة بن زاذان**[٢]: وروايته علقها البخاري في التاريخ الكبير(٢٦٠٧)، ووصلها ابن أبي الدنيا في الإخوان(٧١)، والشجري في أماليه (٢٠٧٢).

د. **مبارك بن فضالة**[٣]: عند ابن الجعد في مسنده(٣١٩٣)، وأحمد (١٢٤٣٣)، والبخاري في التاريخ الكبير(٢٦٠٧) تعليقاً، وأبي داود (٥١٢٥)، وابن السني(١٩٩)، وابن شاهين في فضائل الأعمال(٥٠٠)، والحاكم (٧٣٢٣)، والآبنوسي في مشيخته(٢٩)، والبيهقي في الشعب(٩٠٠٦) وفي الآداب(٢٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٧٧).

ه. **مؤمل بن إسماعيل**[٤]، ورواه عن حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس، قال: مر رجل بالنبي  ... : كما عند أحمد(١٣٥٣٥)، ومن طريقه الضياء في المختارة (١٧٠٣).

فهؤلاء الرواة قد رووا الحديث عن ثابت على الوجه الذي تقدم.

الوجه الثاني: حماد بن سلمة، عن ثابت بن أسلم البناني، عن حبيب بن سبيعة، عن الحارث: أن رجلاً كان عند النبي ...الحديث.

ونلحظ هنا أن الحديث من مسند الحارث وليس من مسند أنس، وأن شيخ ثابت هنا حبيب بن سبيعة وليس أنساً، وأن صورته صورة الموصول إذ حكى الحارث قصة جرت في مجلس النبي ، وممن رواه على هذا الوجه عن حماد:

أ. الحسن بن موسى الأشيب[٥]:عند عبد بن حميد(٤٤٣)، والنسائي في الكبرى(٩٩٤٠)، وفي اليوم والليلة(١٨٣)، والبغوي في معجم الصحابة(٤٦٩)، وأبي نعيم في معرفة الصحابة(٢١٢٧).

ب. يحيى بن إسحاق[٦]:وروايته علقها البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٠٧).

الوجه الثالث: حماد بن سلمة، عن ثابت بن أسلم البناني، عن حبيب بن سبيعة الضبعي، عن الحارث، عن رجل حدثه عن النبي .

---

(١) هو:عبد الله بن الزبير بن معبد الباهلي، روى عن ثابت البناني، قال الذهبي: مجهول، وقال ابن حجر: مقبول من الثامنة.ينظر: ميزان الاعتدال(٤٣٢٠)، وتقريب التهذيب(٣٣٢١)

(٢) هو:عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق كثير الخطأ من السابعة. تقريب التهذيب(٤٨٤٧)

(٣) هو:مبارك بن فضالة ـ بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ـ أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي من السادسة مات سنة مائة وست وستين على الصحيح. تقريب التهذيب(٦٤٦٤)

(٤) هو: مؤمل بن إسماعيل البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة صدوق سيء الحفظ من صغار التاسعة مات سنة ست ومائتين. تقريب التهذيب(٧٠٢٩)

(٥) هو:الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ثقة من التاسعة مات سنة تسع أو عشر ومائتين. تقريب التهذيب(١٢٨٨)

(٦) هو:يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيني أبو زكريا أو أبو بكر نزيل بغداد صدوق من كبار العاشرة مات سنة عشر ومائتين. تقريب التهذيب(٧٤٩٩)

والذي تجدر ملاحظته هنا أن ما فيه لا يختلف عن الوجه السابق إلا في أمر واحد مهم وهو أن بين الحارث وبين النبي  رجل مبهم، وهو يعني أن الحارث لم يشهد تلك الواقعة وإنما سمعها ممن شهدها، وممن رواه على هذا الوجه:

أ. **حجاج بن منهال**[١]: عند النسائي في الكبرى(٩٩٤١) وفي اليوم والليلة(١٨٤).

ب. **سليمان بن حرب**: وروايته علقها البخاري في التاريخ الكبير(٢٦٠٧).

ج. **عبيد الله بن محمد بن عائشة**[٢]: أخرج حديثه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢١٢٨).

الوجه الرابع: حماد بن سلمة ، عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة ، عن رجل حدثه عن النبي .

وهذا الوجه الذي ذكره أبو حاتم وصوّبه، ونلحظ فيه: أن شيخ ثابت هنا ليس أنساً وإنما هو حبيب بن سبيعة الضبعي، وأن صحابي الحديث لم يحدد اسمه، وأن الواسطة بين حبيب والنبي  رجل واحد لا كما في الوجهين السابقين فإنهما اثنان، وأن أبا حاتم حكم عليه من هذا الوجه بأنه مرسل جرياً على اصطلاح بعض الأئمة في أن ما كان في إسناده رجل مبهم فإنهم يسمونه مرسلاً[٣]، فهو مرسل بهذا الاعتبار لا أنه يعني به رواية التابعي عن النبي ، أو أنه عنى به أن الحديث منقطع بين حبيب وبين هذا الرجل الذي حدث عن النبي ، وهذا مذهب أخر للعلماء في حقيقة المرسل، فإنهم توسعوا في دلالة المرسل فجعلوا معناه الانقطاع على أي وجه كان[٤]، وقد رواه على هذا الوجه:

أ. **عبد الله بن المبارك**[٥]: عند البخاري في التاريخ الكبير(٢٦٠٧) تعليقاً، إلا أنه قال فيه: سبيعة بن حبيب الضبعي مقلوباً.

ب. **موسى بن إسماعيل**[٦]: روايته علقها أيضاً البخاري في التاريخ الكبير(٢٦٠٧).

مما تقدم عرضه نجد أن الحديث قد اختلف في إسناده على ثابت وأن نقاد الحديث يقدمون رواية حماد بن سلمة على رواية غيره؛ كون حماد له خصوصية في روايته عن ثابت، قال النسائي بعد أن روى الحديث من طريق حماد على الوجه الثالث: ((وهذا الصواب عندنا، وحديث حسين بن

---

(١) هكذا عينه المزي في تحفة الأشراف ١٠/٣ (٣٢٨٣). وهو: حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولاهم البصري ثقة فاضل من التاسعة مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين.تقريب التهذيب(١١٣٧)

(٢) هو: عبيد الله بن محمد بن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي، وقيل له: ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. تقريب التهذيب(٤٣٣٤)

(٣) قال ابن الصلاح وهو يعدد صور المرسل: ((الثالثة: إذا قيل في الإسناد: (فلان عن رجل أو عن شيخ عن فلان) أو نحو ذلك؛ فالذي ذكره الحاكم في "معرفة علوم الحديث" أنه لا يسمى مرسلاً بل منقطعاً، وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود من أنواع المرسل)). وقال الحافظ العراقي: وقد ((فعله أبو داود في كتاب المراسيل فيروي في بعضها ما أبهم فيه الرجل ويجعله مرسلاً بل زاد البيهقي على هذا في سننه فجعل ما رواه التابعي عن رجل من الصحابة لم يسم مرسلاً)). مقدمة ابن الصلاح: ١٢٩، والتقييد والإيضاح : ٧٤

(٤) ينظر: الكفاية:٢١و٣٨٤، ومقدمة ابن الصلاح:١٢٧.

(٥) هو: عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة الثامنة مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون. تقريب التهذيب(٣٥٧٠)

(٦) هو: موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من صغار التاسعة ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم الناس فيه مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.تقريب التهذيب(٦٩٤٣)

واقد خطأ، وحماد بن سلمة أثبت، وأعلم بحديث ثابت من حسين بن واقد، والله أعلم))[1]، وقال البغوي: ((وأخبرت عن يحيى بن معين قال: حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت))[2]، وقال الدارقطني: ((يرويه مبارك بن فضالة، وعبد الله بن الزبير الباهلي، والحسين بن واقد، عن ثابت، عن أنس، وخالفهم حماد بن سلمة، فرواه عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة، عن الحارث، عن رجل من أصحاب النبي □، والقول قول حماد))[3]، وقال أبو نعيم الأصبهاني: ((رواه المبارك بن فضالة، وحسين بن واقد، وعبد الله بن الزبير، وعمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس، وهو وهم، وحديث حماد بن سلمة أشهر وأثبت))[4]، وقال ابن الأثير: ((رواه ابن عائشة، وعفان، عن حماد عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة الضبعي، عن الحارث: أن رجلا حدثه أنه كان عند النبي □ نحوه، ورواه مبارك بن فضالة، وحسين بن واقد،وعبد الله بن الزبير، وعمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس، وهو وهم، وحديث حماد أشهر))[5].

ويبدو أن هؤلاء الرواة الذين رووا الحديث عن ثابت عن أنس قد أخطئوا فيه، وهم كما مضى في تراجمهم لم يكونوا بالحفاظ الضابطين حتى يكون اجتماعهم على قول قرينة تنبئ عن خطأ المقابل، فسلكوا بالحديث الطريق الأشهر وأخطئوا فيه.

ولعل قائلاً يقول: إن الوجوه الثلاثة الأخرى مروية أيضاً عن حماد ومع ذلك ففيها اختلاف، فكيف نوفّق بينها؟

الذي يراه الباحث ـ والله أعلم ـ أن الوجه الرابع لا يختلف عن الثاني سوى أن الرواة عن حماد في الرابع أبهموا اسم شيخه في حين صرح به الرواة عنه في الثاني، ولعل سبب الاضراب عن تسميته هو أنه ليس بمشهور فلا يعرف عنه أكثر من اسمه وأن حبيب بن سبيعة روى عنه هذا الحديث فقط[6]، وأما الوجهان الثاني والثالث فبينهما خلاف ظاهر لخصه الحافظ العلائي بقوله: ((أخرج النسائي من حديث ثابت البناني عن حبيب بن أبي سبيعة عن الحارث أن رجلا كان عند النبي □ فمر به رجل فقال يا رسول الله إني أحبه في الله... الحديث، وقد قيل فيه عن الحارث عن رجل عن النبي □، فيكون الأول مرسلاً))[7]، والذي تجدر الإشارة إليه أن أبا حاتم صوّب الوجه الرابع في حين رجح الدارقطني الوجه الثالث فهل يعدّ هذا تناقضاً في أحكام النقاد؟

الذي يذهب إليه الباحث أن هذا لا يعد تناقضاً فيما لو نظرنا إلى الحديث نظرة تأمل وقارنا المرويات مع أقوال النقاد فالذي نستطيع أن نخلص إليه أن مرادهما واحد، وهو: أن الصواب في

(١) السنن الكبرى ٨٠/٩ عقب (٩٩٤١).

(٢) معجم الصحابة ٩٠/٢.

(٣) علل الدارقطني ٢٤/١٢ (٢٣٦١).

(٤) معرفة الصحابة ٨٠٨/٢.

(٥) أسد الغابة ٤٢٣/١.

(٦) ينظر: معجم الصحابة للبغوي ٩٠/٢(٤٦٩)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٨٠٧/٢، وأسد الغابة ٤٢٣/١(٩٨٦)، والإصابة في تمييز الصحابة ٧٠٢/١ (١٥١٧). قال يحيى بن معين: ((روى حماد بن سلمة عن ثابت عن حبيب بن سبيعة عن الحارث، قيل ليحيى: من الحارث هذا؟ قال: لا أدري)). تاريخ ابن معين (رواية الدوري)٢١٠/٤(٤٠٠٢)، وقد أثبت له الصحبة أبو حاتم الرازي، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٧٠٢/١ (١٥١٧)، وتقريب التهذيب(١٠٦٠).

(٧) جامع التحصيل : ١٥٨(١١٤)، ونحوه قال الحافظ ولي الدين العراقي ينظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ٥٨.

هذا الحديث أن حماداً إنما يرويه عن حبيب بن سبيعة وليس عن شيخه ثابت الذي اعتاد الناس روايته عنه، والله أعلم وأحكم.

٨. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه محمد بن إسحاق ، عن الحارث بن عبد الرحيم[١] بن أبي ذباب، عن أبي سلمة ، عن عائشة، عن النبي □ : أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً. ورواه محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي □ ؟

قال أبي: حديث الحارث أشبه، ومحمد بن عمرو لزم الطريق))[٢].

هذا الحديث مشهور من حديث محمد بن عمرو[٣]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي □، □، عكس الطريق الثاني وهي محمد بن إسحاق ، عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن أبي سلمة ، عن عائشة، عن النبي □ التي لم تشتهر كشهرة حديث ابن عمرو، إذ روى هذا الحديث عن محمد بن عمرو بهذا السند أكثر من خمس عشرة راوياً، هم:

أ. حفص بن غياث[٤]:روايته أخرجها ابن أبي شيبة(٢٥٣١٨)،وابن بطة في الإبانة(٨٣٨)، الإبانة(٨٣٨)، والقضاعي في الشهاب(١٢٩١).

ب. سعيد بن عامر[٥]: عند الحارث في مسنده (٨٣٨ بغية)، وأبي بكر النصيبي في فوائده (٢١١)، والبيهقي في الشعب (٧٦١٣)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (١٢١٢).

ج. سعيد بن يحيى اللخمي[٦]: عند هشام بن عمار في حديثه (٩٥).

د. عبد الله بن إدريس[٧]: كما في مسند أحمد (٧٤٠٢)، وصحيح ابن حبان (٤٧٩)، والشريعة للآجري (٢٣٣)، والعيال لابن أبي الدنيا (٤٧٢).

ه. عبد الوهاب بن عطاء الخفاف[١]: روايته في مسند البزار (٧٩٤٥)، وشرح مشكل الآثار الآثار (٤٤٣١)، والمستدرك (٢).

---

(١) قال محقق كتاب علل الحديث: ((كذا في جميع النسخ، وصوب قوله: «الرحيم» في هامش (أ) و (ش) إلى «الرحمن» بخط يشبه أن يكون خط الناسخ، وكتب فوقه «ص» . وقد ترجم المصنف في "الجرح والتعديل" (٣/٧٩ رقم ٣٦٥) لهذا الراوي باسم: «الحارث بن عبد الرحمن»)) .

(٢) علل الحديث ٦/٣٥ (٢٢٩٦).

(٣) هو: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام من السادسة مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح. تقريب التهذيب (٦١٨٨)

(٤) هو: حفص بن غياث ـ بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ـ بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر من الثامنة مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة وقد قارب الثمانين. تقريب التهذيب (١٤٣٠)

(٥) هو: سعيد بن عامر الضبعي ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة ـ أبو محمد البصري ثقة صالح وقال أبو حاتم ربما وهم من من التاسعة مات سنة ثمان ومائتين وله ست وثمانون. تقريب التهذيب (٢٣٣٨)

(٦) هو: سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي أبو يحيى الكوفي نزيل دمشق لقبه سعدان صدوق وسط وما له في البخاري سوى سوى حديث واحد من التاسعة مات قبل المائتين. تقريب التهذيب (٢٤١٦)

(٧) هو: عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ـ بسكون الواو ـ أبو محمد الكوفي ثقة فقيه عابد من الثامنة مات مات سنة اثنتين وتسعين ومائة وله بضع وسبعون سنة. تقريب التهذيب (٣٢٠٧)

و. عبدة بن سليمان[٢]: أخرجها الترمذي (١١٦٢).

ز. محمد بن إسحاق[٣]: كما في إبانة ابن بطة (٨٣٨)، ولم أقف على الحديث من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عمرو عند غير ابن بطة، وإذا صح هذا عنه فهو خلاف الوجه الذي رجحه أبو حاتم من روايته.

ح. محمد بن بشر[٤]: عند ابن أبي شيبة (٣٠٣٦٩).

ط. محمد بن عيينة[٥]: كما في معجم الطبراني الصغير (٦٠٥)، ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصفهان (٤٠٢٨٦)، وأخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم ٣٨١/١.

ي. هارون بن علي بن مقدم[٦]: روايته عند ابن أبي الدنيا في "العيال" (٤٧٩).

ك. يحيى بن سعيد القطان[٧]: عند أحمد (١٠١٠٦)، ومن طريقه أبو داود (٤٦٨٤)، وابن بطة (٨٣٩)، واللالكائي في شرح الأصول (١٦١٣).

ل. يزيد بن زريع[٨]: كما عند المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٥٢)، وابن حبان (٤١٧٦)، والطوسي في مختصر الأحكام (١٠٦٠).

م. يزيد بن هارون[٩]: في مكارم الأخلاق للخرائطي (٢١)، وشعب الإيمان (٧٦١٣).

ن. يعلى بن عبيد[١٠]: عند أبي نعيم في الحلية ٢٤٨/٩، والبيهقي في الشعب (٢٧)و(٧٦١٢)، والبغوي في شرح السنة (٢٣٤١) و(٣٤٩٥).

فمجموع رواية هؤلاء يقوي في نفس المتتبع أن محمد بن عمرو كان يرويه على أنه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً، والذي دفع محمد بن عمرو إلى هذا أن أبا سلمة

---

(١) هو: عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري نزيل بغداد صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا في فضل العباس يقال دلسه عن ثور من التاسعة مات سنة أربع ويقال سنة ست ومائتين. تقريب التهذيب (٤٢٦٢)

(٢) هو: عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل بعدها. تقريب التهذيب (٤٣٦٩)

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. تقريب التهذيب (٥٧٢٥)

(٤) هو: محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين. تقريب التهذيب (٥٧٥٦)

(٥) هو: محمد بن عيينة الهلالي أخو سفيان صدوق له أوهام من الثامنة. تقريب التهذيب (٦٢١٣)

(٦) لم أقف على ترجمة له، وبنحو هذا قال محقق كتاب العيال.

(٧) هو: يحيى بن سعيد بن فروخ ـ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة ـ التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون. تقريب التهذيب (٧٥٥٧)

(٨) هو: يزيد بن زريع ـ بتقديم الزاي مصغر ـ البصري أبو معاوية يقال له: ريحانة البصرة ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (٧٧١٣)

(٩) هو: يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين. تقريب التهذيب (٧٧٨٩)

(١٠) هو: يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين من كبار التاسعة مات سنة بضع ومائتين وله تسعون سنة. تقريب التهذيب (٧٨٤٤)

مشهور معروف بالرواية عن أبي هريرة[١] وهو طريق سهل مسلوك ، فلما خانته حافظته ظن أن هذا الحديث من هذه البابة فرواه على ما اشتهر وأخطأ فيه كما يرى أبو حاتم الرازي.

أما محمد بن إسحاق ـ في الرواية المشهورة عنه ـ فقد رواه عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن أبي سلمة ، عن عائشة، عن النبي □ ، كما عند البخاري في التاريخ الكبير ٢٧١/٢ (٢٤٣٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٥٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦١٤).

والذي يبدو للباحث أن تخطئة محمد بن عمرو في هذا الحديث ليست موضع اتفاق بين النقاد، إذ إن الترمذي يرى الحديث صحيحاً، فقال عقب روايته له : ((هذا حديث حسن صحيح))[٢]، صحيح))[٢]، وقال محمد بن يحيى الذهلي ـ فيما نقله البيهقي ـ : ((أرجو أن يكونا محفوظين عن أبي هريرة وعائشة))[٣]، وأيد البيهقي هذا وراح يسوق له ما يعضده ويقويه، ولعله كان متأثراً بشيخه أبي عبد الله الحاكم، فهو ممن مال إلى تصحيح الحديث، فقال ـ بعد روايته للحديث من طريق عبد الوهاب الخفاف، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً ـ : ((هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم بن الحجاج))[٤]، وقال الهيثمي : ((رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح))[٥]، وقال البوصيري : ((هذا إسناد صحيح))[٦].

٩. قال ابن أبي حاتم: ((وسألت أبي عن حديث رواه روح بن عبادة ، عن هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي □ : ما ضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار ألا تكون قد نزلت بين أبويها.

ورواه يحيى بن معين، عن السكن بن إسماعيل الأصم، عن هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن يحيى بن سعيد، عن عائشة؛ قالت: ما ضر امرأة كانت بين حيين من الأنصار ألا تكون بين أبويها؟

قال أبي: هذا الحديث أفسد حديث روح بن عبادة، وبين علته، وهذا الصحيح، ولا يحتمل أن يكون: عن أبيه، عن عائشة، عن النبي □ ؛ فيروي عن يحيى بن سعيد، عن عائشة، أشبه. ولو كان عن أبيه، كان أسهل عليه حفظا))[٧].

طريق يحيى لم أقف عليها، وكل من ذكرها إنما نسبها لذكر ابن أبي حاتم لها في العلل، أما رواية روح فقال عنها البزار: ((وهذا الحديث لا نعلم رواه عن هشام بن عروة إلا هشام بن حسان ولا

---

(١) إذ بلغت مروياته عن أبي هريرة في كتاب تحفة الأشراف فقط (٤٩٢) أربعمائة واثنين وتسعين حديثاً، منها (١٢٢) مائة واثنان وعشرون حديثاً من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة، ينظر: تحفة الأشراف ٤٥٧/١٠-٨٢/١١ ومرويات محمد بن عمرو من الحديث رقم (١٥٠٠٤)- الحديث رقم (١٥١٢٦).

(٢) الجامع الكبير عقب (١١٦٢).

(٣) شعب الإيمان عقب (٧٦١٤).

(٤) المستدرك عقب (٢).

(٥) مجمع الزوائد ٥٥٦/٤ (٧٦١٥).

(٦) اتحاف الخيرة المهرة ٦٦/٤ عقب (٣١٨٠).

(٧) علل الحديث ٣٤٩/٦ (٢٥٨٠).

عن هشام بن حسان إلا روح بن عبادة ولا نعلم أحدا حدث به ممن لا يرد عليه هذا الحديث إلا أحمد ويحيى بن حبيب. ورواه جماعة غيرهما فكذبوا فيه))[1].

فرواه أحمد في المسند (٢٦٢٠٧) وفي فضائل الصحابة (١٤٤٨)، ومن طريقه أبو طاهر المخلص في المخلصيات (١٩٠٦) و(٣١٦٦)، وأبو نعيم في الحلية ٢٢٤/٩، وقاضي المارستان في مشيخته (٢٩).

ورواه عن روح أيضاً يحيى بن حبيب بن عربي أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(١٨١٧)، والبزار (٥٢)، وابن حبان (٧٢٦٧)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في مشيخته (٩٤).

فيرى أبو حاتم أن هذا الحديث قد روي بطريقين، أحدهما: رواية روح بن عبادة[2]، عن هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، عن عائشة مرفوعاً؛ والثاني: رواية السكن بن إسماعيل[3]، عن هشام بن حسان، عن هشام بن عروة، عن يحيى بن سعيد بن العاص، العاص، عن عائشة موقوفاً.

فالاختلاف بين الوجهين يكمن في تعيين اسم الراوي عن عائشة، وفي متن الحديث هل هو مرفوع أم موقوف؟

فالذي صوبه أبو حاتم رواية ابن السكن بحجة أن الإسناد الثاني أصعب كونه خلاف المعهود من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي □، ولأن المشهور الرفع وهذا وقفه، ولا يخفى أن هذين الأمرين لا يضبطهما إلا متقن لا يجري على الأصل.

وعلى الرغم من ذلك فإن بعض أهل العلم المتأخرين صحح حديث روح أيضاً ولم يرَ أنه معل بشيء، ولعلهم استندوا في ذلك إلى وثاقة روح واتقانه، وممن ذهب إلى هذا الحاكم إذ قال: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه))[4]، وقال الحافظ العراقي: ((هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ، ورجاله كلهم ثقات))[5]، وقال الهيثمي: ((رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح))[6].

## الخاتمة والنتائج

بعد أن مَنَّ الله تعالى عليَّ بإكمال هذا البحث فلا بد من تلخيص النتائج التي توصلت إليها وهي:

١. التعريف المختار لقرينة "سلوك الجادة" هو: رواية الراوي لحديث بإسناد معروف، مخالفاً من هو مثله أو أولى منه.

---

(١) البحر الزخار ١١٠/١٨.

(٢) هو: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين. تقريب التهذيب (١٩٦٢)

(٣) هو سكن بن إسماعيل العباداني أبو معاذ الأصم اليزني، ذكره البخاري في التاريخ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، قال قال عبيد الله بن عمر القواريري: ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة، وهناك من رأى أنه وسكن بن أبي سكن البصري أبي عمرو البرجمي واحد. ينظر: التاريخ الكبير ١٨٣/٤ (٢٤١٦)، والجرح والتعديل ٢٨٧/٤ (١٢٣٩)، تهذيب الكمال ٢٠٧/١١ (٢٤٢١).

(٤) المستدرك عقب (٦٩٨٥)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٥) محجة القرب إلى محبة العرب : ٢٩٠.

(٦) مجمع الزوائد ٧٨٢/٩.

٢. سلوك الجادة هو تفسير لحقيقة الخطأ الذي يقع فيه بعض الرواة، وهي أمر ناجم عن قلة الضبط أو ضعفه دائماً أو بصورة عارضة.

٣. يمكننا القول أن سلوك الجادة فرع من أصل عام في نقد المرويات وهو: أن من أتى بوجه فيه صعوبة يحتاج إلى ضبط فيقدم قوله على من أتى بوجه أسهل.

٤. قرينة سلوك الجادة أعملها كل نقاد الحديث ونصوا عليها إما بالتصريح وإما بالتطبيق العملي عن طريق مناهجهم في النقد.

٥. استعمل المحدِّثون عبارات مقاربة المعنى للدلالة على هذه القرينة منها : (لزم الطريق) و(كان أسهل عليه) و(كان أهون عليه) و(اتبع المجرة) و(جرى على العادة المستمرة).

٦. كان أبو حاتم كغيره من النقاد شديد الاهتمام بهذه القرينة ونجد تطبيقاتها فاشية في كتاب "علل الحديث" لولده، ونجد فيه تارة التصريح وتارة التلميح العملي.

٧. بلغ عدد التطبيقات التي درسها الباحث تسعة أمثلة، استعمل أبو حاتم في سبعة منها عبارة (لزم الطريق)، وفي اثنين منها عبارة (كان أسهل عليه).

٨. لم يجد الباحث لأبي حاتم مخالفاً في حكمه على خطأ الراوي في هذه النماذج وإن اختلفت في بعض الأحيان مسالك الأئمة في تشخيص ذلك الخطأ، باستثناء إنموذجين؛ الأول خالفه فيه محمد بن يحيى الذهلي والحاكم والبيهقي، والثاني: خالفه فيه المتأخرون الحاكم وغيره.

٩. تعدّ هذه العبارة (سلك الجادة) ونحوها من العبارات التي استعملها النقاد في تحديد سبب خطأ الراوي، فهي من عبارات نقد المرويات، ولكنها بالنتيجة تعطي انطباعاً عاماً عن درجة ضبط الراوي.

١٠. أوصي الباحثين بضرورة إيلاء قرائن نقد المرويات أهمية خاصة عن طريق إفراد دراسات وأبحاث عنها مع ضرورة ربطها بالتطبيقات، فإنما التنظير فرع التطبيق.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## ثبت المصادر والمراجع


- المكتبة الافتراضية: لم أجد فيها ما يخدم بحثي.

١. الإبانة الكبرى: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة (المتوفى: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: د.أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣. الآحاد والمثاني: أبو بكر أحمد بن أبي عاصم عمرو بن الضحاك الشيباني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩١م.

٤. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما : أبو عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٥. أخبار القضاة: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي الملقب بـ"وَكِيع" (المتوفى: ٣٠٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر ، الطبعة الأولى، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.

٦. الإخوان: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٧. الآداب: أبو بكر أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري الشيباني (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٩. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٠. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحكري (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد وأبي محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١١. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٢. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ( ت ٣١٨ هـ ) ، تحقيق : د. صغير أحمد محمد حنيف ، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ.

١٣. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: د.حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ – ١٩٩٢.

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٥. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٦. التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن.

١٧. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٨. تاريخ دمشق: أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر-دمشق، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٩. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
٢٠. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٢١. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني العراقي ثم المصري (المتوفى: ٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد – الرياض.
٢٢. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
٢٣. ترتيب الأمالي الخميسية : يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٤. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.
٢٥. الترغيب والترهيب: أبو القاسم قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٦. تعظيم قدر الصلاة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٢٧. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٨. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٢٩. تلخيص المتشابه في الرسم: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سُكينة الشهابي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
٣٠. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٣١. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
٣٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٣٣. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٤. تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام: أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٣٥. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: شمس الدين محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٣٦. الثقات: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، طبع تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٣٧. جامع التحصيل في أحكام المراسيل: أبو سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٣٨. الجامع الكبير (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.
٣٩. جامع المسانيد: أبو المؤيد محمد بن محمد الخوارزمي (٦٦٥ هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت.
٤٠. الجامع: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: د.رفعت فوزي عبد المطلب- د.علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
٤١. الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي المعروف بابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ- ١٩٥٢م.
٤٢. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٤٣. الجيم: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٤٤. حديث السراج: أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (المتوفى: ٣١٣هـ)، تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي (المتوفى:٥٣٣ هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٤٥. حديث هشام بن عمار: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السُّلمي الدمشقي المقرئ (المتوفى: ٢٤٥هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن وكيل الشيخ، دار إشبيليا – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، أعادت تصويرها دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٩هـ.
٤٧. ذكر أخبار أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

٤٨. ذم الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٤٩. الزهد: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٥٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥-١٤٢٢ ه/١٩٩٥-٢٠٠٢م.
٥١. سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث: خالد بن منصور بن عبدالله الدريس، منشور في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، م١٧، (٢) ، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ،ص ٨٩٥- ٩٤٤ .
٥٢. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد (ماجه) القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.
٥٣. سنن الدارمي المعروف بـ (مسند الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
٥٤. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٥٥. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٥٦. السنن: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية – الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.
٥٧. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية-المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٥٨. سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥٩. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٦٠. شرح السنة: أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- دمشق، الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٦١. شرح علل الترمذي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد-الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.
٦٢. شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
٦٣. الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: د.عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٦٤. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د.عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.
٦٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د.حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني – د.يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٦٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٦٧. صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٦٨. صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.
٦٩. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (المتوفى ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٧٠. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (المتوفى ٢٦١ هـ)، باعتناء مجموعة من المحققين، دار الجيل، بيروت، مصورة عن الطبعة التركية المطبوعة في اصطنبول سنة ١٣٣٤هـ.
٧١. الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٧٢. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ثم البغدادي (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م.
٧٣. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٧٤. علل الحديث: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي المعروف بابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د.سعد بن عبد الله الحميد ود.خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٧٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي (ت٣٨٥هـ)، الأجزاء (١-١١) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. والأجزاء (١٢-١٥) علق عليها: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٧٦. العلل: أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني البصري (المتوفى: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

٧٧. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: ٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت.

٧٨. العيال: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار إبن القيم – الدمام، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٧٩. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٨٠. غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر-بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٨١. الفتاوى الحديثية: أبو إسحاق حجازي محمد شريف الحويني المصري، مفرغة من أشرطة صوتية.

٨٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٨٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٨٤. فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: د.وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨٥. الفوائد: أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد بن منصور النصيبي ثم البغدادي العطار (المتوفى: ٣٥٩هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية.

٨٦. القاموس المحيط: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٨٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن-جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٨٨. الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن القطان الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨٩. الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

٩٠. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات: أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال"، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

٩١. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٩٢. لسان المحدثين (مُعجم مصطلحات المحدثين) : محمد خلف سلامة، ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث.

٩٣. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٩٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي- القاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٩٥. مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٩٦. محاضرات في شرح كتاب علل ابن أبي حاتم للشيخ إبراهيم بن عبد الله اللاحم مسجلة صوتياً

٩٧. محجة القرب إلى محبة العرب: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى ٨٠٦ هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة-السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٩٨. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩٩. مختار الصحاح: أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٠٠. مختصر الأحكام (مستخرج الطوسي على جامع الترمذي) : أَبو عَلِيٍّ الحسنُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ الطُّوْسِيُّ، المُلَقَّبُ: بِكَرْدُوشٍ (المتوفى: ٣١٢هـ)، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠١. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

١٠٢. المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص: أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي المخَلِّص (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

١٠٣. المراسيل أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي المعروف بابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

١٠٤. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني(المتوفى: ٢٧٥هـ) : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية- مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠٥. المستخرج على صحيح مسلم: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٠٦. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
١٠٧. مسند أبي حنيفة (رواية الحصكفي): أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، دار الآداب – مصر.
١٠٨. مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى: أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي البخاري رحمه الله (٣٤٠ هـ)، تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
١٠٩. مسند البزار (البحر الزخار): أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (الأجزاء ١-٩) وعادل بن سعد (الأجزاء ١٠-١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، من ١٩٨٨م إلى٢٠٠٩م.
١١٠. مسند الشهاب: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
١١١. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
١١٢. المسند: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: د.محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١١٣. المسند: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، بإشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١١٤. المسند: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن راهويه الحنظلي المروزي (المتوفى: ٢٣٨هـ)، تحقيق: د.عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
١١٥. المسند: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١١٦. المسند: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١١٧. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء – المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.
١١٨. مشيخة قاضي المارستان (أحاديث الشيوخ الثقات أو المشيخة الكبرى): أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي المعروف بقاضي المارِسْتان (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
١١٩. المشيخة: أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الصيرفي، ابْنُ الآبَنُوْسِيِّ البَغْدَادِيُّ (المتوفى: ٤٥٧هـ)، تحقيق: د.خليل حسن حمادة، جامعة الملك سعود - كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
١٢٠. المشيخة: أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (المتوفى: ٢٧٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله السريع، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ.
١٢١. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
١٢٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
١٢٣. المصنف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٢٤. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.
١٢٥. معجم الصحابة: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي البغدادي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٢٦. معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٢٧. المعجم الصغير: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٢٨. المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.
١٢٩. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
١٣٠. معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٣١. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٣٢. معرفة الصحابة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن –الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
١٣٣. معرفة أنواع علم الحديث (مقدمة ابن الصلاح): أبو عمرو تقي الدين عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الكردي الشهرزوري ثم الدمشقي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٣٤. معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
١٣٥. المعرفة والتاريخ: أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (المتوفى: ٢٧٧هـ)، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.
١٣٦. المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح برهان الدين ناصر بن عبد السيد أبى المكارم بن على الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.
١٣٧. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٣٨. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
١٣٩. المنتخب من مسند عبد بن حميد: أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي (ت٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٤٠. المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم: عبد الغني بن سعيد الأزدي (٤٠٩ هـ)، تحقيق: مثنى محمد حميد الشمري - قيس عبد إسماعيل التميمي، أشرف عليه وراجعه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١٤١. المؤتَلِف والمختَلِف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٤٢. موضح أوهام الجمع والتفريق: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٤٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.